

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: العلوم الإنسانية



مذكرة ماستر

العلوم الإنسانية
تاريخ
تاريخ الوطن العربي المعاصر
رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالبين:
- صالح عيسى.
- زايدي عمار.
يوم: //

دور الزوايا في الثورة التحريرية 1954 – 1962 زوايا الزيبان
- أنموذجًا - .

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة بسكرة	الرتبة	د/ حورية ومان
مشرفا	جامعة بسكرة	الرتبة	د/ عباس كحول
مناقشا	جامعة بسكرة	الرتبة	د/ نصيرة براهيم

السنة الجامعية : 2020-2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالَّذِي جَعَلَ الْمَوْتَ
وَالْحَيَاةَ وَالَّذِي
يُعِيدُ النَّاسَ
وَالَّذِي جَعَلَ
الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ
وَالَّذِي يُعِيدُ
النَّاسَ

إهداء

الحمد لله فائق الأنوار وجاعل الليل والنهار ثم الصلاة والسلام على سيرنا
محمد - صلى الله عليه وسلم:

أهري هذا العمل إلى:

إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى والدي الأعزاء

إلى سنري في الحياة إخوتي وأخواتي

إلى كل الأصدقاء والزلاء

إلى كل من ساهم في إخراج هذا العمل إلى النور.

شكر ونقمة

الشكر لله سبحانه وتعالى أولاً وأخيراً. الذي منّ علينا وأعاننا على إنشاء
المزكرة على هذه الصورة.

- نسأل الله أن يتقبل عملنا هذا وأن يجعله في سبيل الحق مناراً.
- كما نتقدم بعظيم شكرنا وخالص تقريرنا لأستاذنا الفاضل، عباس
كحول على توجيهاته ومتابعته لنا خلال مراحل إنجاز البحث.
- كما للايوفتنا أيضاً أن نتقدم بالشكر لكل من ساعدنا في إخراج هذا
البحث إلى النور.

مقدمة:

مدخل فصل: الإطار الجغرافي والتاريخي لمنطقة الزيبان.

أولاً: مفهوم الزيبان.

ثانياً: الإطار الجغرافي للزيبان.

ثالثاً: الإطار التاريخي للزيبان.

الفصل الأول: الزوايا والطرق الصوفية وتطورها.

المبحث الأول: الزوايا والطرق الصوفية المفهوم والنشأة.

المطلب الأول: تعريف الطريقة.

المطلب الثاني: مفهوم التصوف.

المطلب الثالث: مفهوم الزاوية.

المطلب الرابع: مفهوم الرباط.

المطلب الخامس: نشأة وتطور الطرق الصوفية بالجزائر.

المبحث الثاني: دور الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر في الثورة التحريرية.

المطلب الأول: الطريقة القادرية.

المطلب الثاني: الطريقة التيجانية.

المطلب الثالث: الطريقة الرحمانية.

المطلب الرابع: زوايا أخرى.

المطلب الخامس: دور الزوايا والطرق الصوفية خلال الثورة الجزائرية.

الفصل الثاني: الطرق الصوفية والزوايا ودورها في الثورة التحريرية بمنطقة الزيبان.

المبحث الأول: تمركز وفروع الزوايا بالزيبان.

المطلب الأول: الزاوية القادرية.

المطلب الثاني: الزاوية التيجانية.

المطلب الثالث: الزاوية العثمانية (علي بن عمر).

المبحث الثاني : إندلاع الثورة التحريرية ودور زوايا الزيبان فيها.

المطلب الأول: إندلاع الثورة في الزيبان.

المطلب الثاني: دور الزاوية القادرية في الثورة بالزيبان.

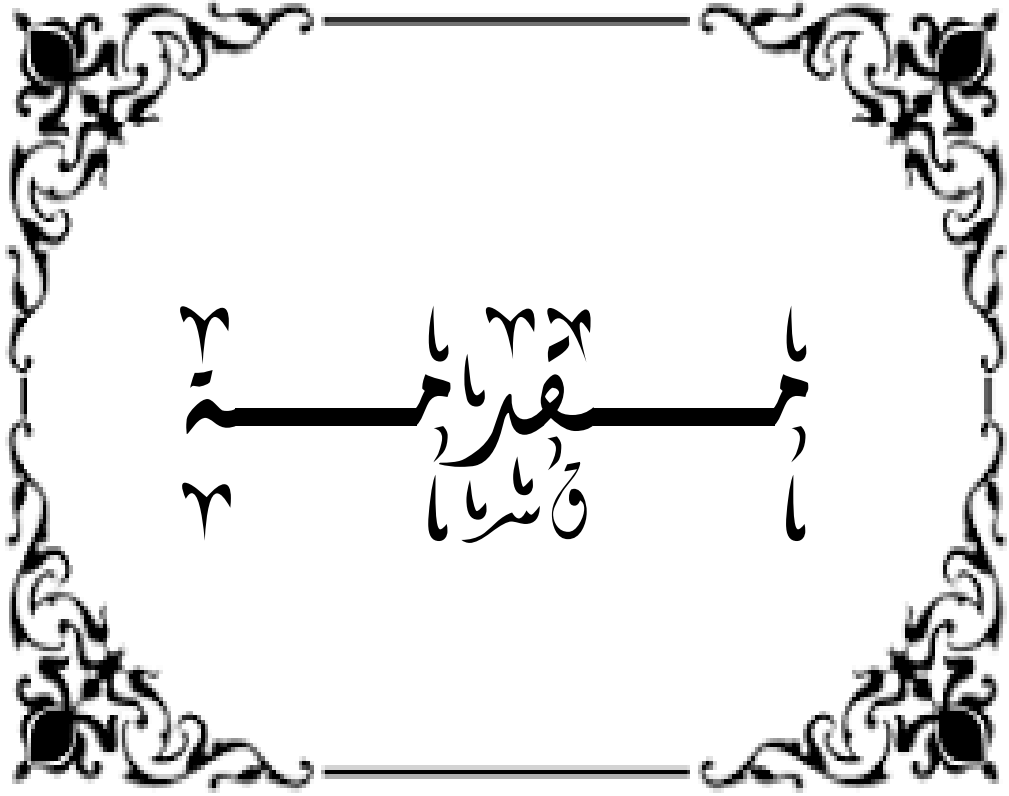
المطلب الثالث: دور الزاوية التيجانية في الثورة بالزيبان.

المطلب الرابع: دور الزاوية الرحمانية (العثمانية) في الثورة بالزيبان.

خاتمة.

قائمة الملاحق.

قائمة المصادر والمراجع.



مقدمة:

خضعت الجزائر لإستعمار عسكري مباشر إستيطاني ولتحقيق أهدافها في الجزائر الفرنسية تبنت سياسية إستهدفت البلاد في مقدراتها والعباد في مقوماتهم تركت آثار عميقة في المجتمع الجزائري، إلا أن روح المقاومة العسكرية الثقافية إستمرت في الجزائر، وكان على رأسها الطرق الصوفية والزوايا، ورغم الضربات التي تلقتها خلال القرن التاسع عشر ميلادي ومطلع القرن الـ20 ميلادي، وتمكن إدارة الإحتلال من أغلبها، إلا أن الثورة التحريرية 1954 م - 1962م، تمكنت من توحيد جهود الجزائريين منذ الاستعمار الفرنسي وكان من بينها السلطة الدينية التي تمثلها الطرق الصوفية والزوايا التي تعددت أشكال مقاومتها للاحتلال ومساهمتها في الثورة التحريرية الكبرى في الجزائر، ومن هذا المنطلق نطرح الإشكال التالي: إلى أي مدى وفقت الثورة في كسب تأييد الزوايا ومواجهة الإستقطاب الإستعماري لهذه المؤسسات؟

الأسئلة الفرعية:

- ما هو الإطار الجغرافي والتاريخي للزيبان؟
- ما دور الزوايا في مقاومة الاحتلال عسكريا وثقافيا؟
- فيما تمثلت أشكال المساهمة لزوايا الزيبان في الثورة التحريرية؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية قسمنا الموضوع الى مقدمة ومدخل فصل وفصلين وخاتمة.

- مدخل فصل: سلطنا فيه الضوء على الإطار التاريخي والجغرافي لمنطقة الزيبان ومن خلاله تقديم معلومات قد تفيد القارئ والمطلع على أخذ لمحة لما هو بين يديه من مادة علمية.

- الفصل الأول: فقد درسنا فيه الطرق الصوفية والزوايا وتطورها ويندرج تحته
 محثين: تطرقنا في المبحث الأول إلى الزوايا والطرق الصوفية من حيث المفهوم
 والنشأة، من طرق صوفية وزوايا ورباطات، ومراحل إنتشار وتطور الزوايا بالجزائر،
 أما المبحث الثاني فقد خصص لدراسة دور الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر والثورة
 التحريرية وقد كان التركيز فيه على دور كل من الزاوية القادرية و الرحمانية
 والتيجانية في الثورة التحريرية، إضافة إلى زوايا أخرى منها الهبرية والعيساوية.
 الفصل الثاني: فقد درسنا فيه الطرق الصوفية والزوايا ودورها في الثورة التحريرية
 بمنطقة الزيبان، ويندرج تحته محثين، حيث تطرقنا في المبحث الأول على تقديم
 دراسة حول تمركز وفروع الزوايا بمنطقة الزيبان، وركزنا في هذه الدراسة على ثلاث
 زوايا بهذه المنطقة (القادرية، العثمانية، التيجانية).

أما المبحث الثاني: فقد تناولنا فيه إندلاع الثورة بمنطقة الزيبان ودور الزوايا فيها،
 ومن بين هذه الزوايا التي سلطنا الضوء عليها هي: الزاوية القادرية و التيجانية
 والعثمانية (الرحمانية).

- ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع إعتمدنا على المنهج التاريخي من خلال
 توظيف الوصف، بإعطاء صورة عن مؤسسة الطرق الصوفية والزوايا، والتحليل من
 خلال الوقوف على المواقف المختلفة وأشكال الدعم المعتمدة إضافة إلى توظيف
 المقارنة واللقاءات والحوار.

أسباب اختيار الموضوع:

أسباب ذاتية:

من أهم الأسباب التي أدت بنا إلى اختيار الموضوع هو الرغبة والميل في تناول
 موضوع محلي.

- على اعتبار أننا من أبناء المنطقة نود البحث في المواضيع ذات الإشكاليات

- العميقة المحلية وإمكانية الوصول إلى الزوايا والوثائق المحلية.
- رغبتنا الكبيرة في معرفة الكثير عن الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر ودورها في الثورة التحريرية.
- كون هذا الموضوع تراث جزائري، ودراسته دراسة علمية تثري الباحثين في هذا المجال.

أسباب موضوعية:

- التعرف على تحرر الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر وبالأخص منطقة الزيبان، وإبراز دورها في حفظ المعلم الديني والثقافي خلال الفترة الاستعمارية.
- إخراج البعض من كنوز الزوايا والطرق الصوفية وطرحها على حقل البحث التاريخي الأكاديمي.
- كون موضوع دور الزوايا في الثورة مازال يثير الكثير من الإشكاليات ومجال البحث فيه مازال خصبا.

أهداف الدراسة :

- هناك من الأهداف التي نسعى إلى تحقيقها من خلال هذه الدراسة متمثلة في:
- الاجابة عن الإشكاليات التي يطرحها الموضوع في ما يخص تضارب المواقف اتجاه موقف ومساهمة الزوايا في الثورة.
- تقديم دراسة مفصلة عن منطقة الزيبان وما تحتضنه من تراث ديني وثقافي.
- إبراز مظاهر الحركة الدينية والثقافية لزوايا الزيبان وما مدى إسهامات مشايخها في تطويرها والسير بها قُدماً في خضم وضعها الراهن والسيطرة الاستعمارية.
- إظهار بعض الحقائق العلمية والكشف عنها فيما يخص تاريخها النضالي الثقافي والديني، لتكون إثراء للدراسات السابقة وانطلاقة للدراسات القادمة.

المصادر والمراجع: إعتدنا على قائمة بيبولوجرافية تتوعت فيها المادة العلمية بين مصادر ومراجع، ولعل أبرزها:

- رسالة دكتوراه لرياض بودلاعة والتي وفقنا من خلال على الاطلاع على الكثير من المعلومات حول دور الزوايا عامة وزوايا الزيبان خاصة في الثورة التحريرية والمعنونة ب: موقف الطرق الصوفية وزوايا المرابطين من الثورة التحريرية الجزائرية 1954م - 1962م. واعتمدنا أيضا على العديد من المقالات أهمها:

- مقال ليلي تيته المعنون ب الثورة في منطقة الزاب الظهراوي من خلال وثائق أرشيفية فرنسية 1956م - 1975م. والذي قدم لنا دراسة مفصلة عن دور الزاوية العثمانية بمنطقة الزيبان أثناء الثورة.

- كما يجدر الإشارة أيضا إلى المقابلات الشخصية مع مشايخ الزوايا، والتي إستطعنا من خلالها الوصول إلى الحقائق، والكشف عنها على لسان مشايخها وإبراز دورها في التصدي للإحتلال بالعديد من الأشكال والأساليب الممكنة.

الصعوبات

- إن كان لابد علينا من ذكر الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذه الدراسة، فلا يمكننا أن نغفل:

- ضيق الوقت إضافة إلى أن كون الموضوع المدروس هو موضوع حساس وفيه نوع من التحفظ من قبل الزوايا في حد ذاتها، إضافة إلى شح المعلومات خاصة في بعض الزوايا بمنطقة الزيبان.

- صعوبة الحصول على المعلومات من شيوخ الزوايا.

مدخل فصل:

الإطار الجغرافي والتاريخي لمنطقة الزيبان

مدخل فصل: الإطار الجغرافي والتاريخي لمنطقة الزيبان

أولاً: مفهوم الزيبان*:

1: لغة:

- الزاب بعد الألف باء موحدة إن جعلناه عربياً أو حكمنا عليه بحكمة.¹
- يقال زاب الشيء إذا جرى وسال والمذكور في دائرة المعارف أن جمعها زوابي أو زيبان.²
- لسان العرب يعتبر أن الزابان نهران بناحية الفرات، وتسمى ما حولها من الأنهار بالزوابي³، وقد تكون حذفت الياء فقالوا الزاب.⁴
- زاب حسب تعريف إسماعيل العربي فهي المناطق المليئة بالنخيل وتخرقها السواقي والأودية.⁵
- وكذلك ماورد في " القاموس المحيط " زَابَ القربة كمنع حملها ثم أقبل بحملها سريعاً، كان دأبها، وشرباً شديداً والإبل:
- ساقها و الدهر ذو زواب، كغراب، أي: إنقلاب وقد زأبه.
- أو هو تصحيف صوابه: زواب وقد زاء به يزوء.⁶

* أنظر الملحق رقم 1، ص 60.

¹ ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، لبنان، 1988م، المجلد 3، ص 123.

² عبد القادر بومعزة، بسكرة في عيون الرحالة الغربيين، طبعة أولى، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، 2016م، ص 16.

³ أبو فضيل جمال الدين بن منظور، لسان العرب، المجلد 3، " دار صادر بيروت، 1995م، ص 319.

⁴ عباس كحول، دور الزاوية الرحمانية في مقاومة الاحتلال الفرنسي بالزاب الشرقي 1849، 1859م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر 2، 2010-2011م، ص 03.

⁵ إسماعيل العربي، الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1983م، ص 142.

⁶ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مجلد الأول، دار الحديث، القاهرة، 2008م، ص 690.

- يتضح من هذه التعريف، أن لفظ الزاب يتميز بثلاث خصائص أساسية مكونة هي: الماء والسرعة والحفرة، أي هو المكان الذي يتدفق منه الماء وقد يكون مكان سيلانه مرتفعا، فالزاب إذا كبرت يمكن الفهم منها العلوّ وارتفاع فالزاب هو المكان الذي يتدفق منه الماء، وقد يكون ربوة.¹

2:إصطلاحا:

يقال أن الزاب ملك من قدماء ملوك فارس، وهو زاب بن ثور كان بن منشهر بن ايرجين افريدون عدة أنهار قسmin بإسمة.²

- جاء في الموسوعة العربية المسيرة الزاب نوعان نهر دجلة يتصلان في الضفة اليسرى، فالزاب الأعلى أو الأكبر له شأن كبير في تاريخ الحرب بين العرب والبيزنطيين، والزاب الأسفل أو الأصغر.³
- وقد عرف العلامة ابن خلدون في كتابه " ديوان الشعر " بأنه وطن كبير يشتمل على قرى متعددة متجاورة جمعا جمعا، وقد سبق له أن أوصل عددها إلى مئة قرية ثم تنبه إلى أن كل قرية يطلق عليها لفظ الزاب، إضافة إلى الرسم الخاص بها ثم عدد ابن خلدون عن الزيبان مايلي زاب الدوسن،وزاب طولقة وزاب مليلي وزاب بسكرة،وزاب بادس.⁴
- مدينة كبيرة ومناظر واسعة وعمائر متصلة فيها المياه والأنهار والعيون على طرف الصحراء في بلاد الجري،في حر هوائها وكثرة نخله، هذا ماجاء في

¹ لخميسي فريخ، الثورة الجزائرية في منطقة الزيبان " إرهاصاتها ومسارها " 1914- 1956م "، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، 2016-2017م، ص16.

² ياقوت الحموي، المصدر السابق، ص 16.

³ عبد القادر بومعزة، المرجع السابق، ص16.

⁴ ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب والعجم والبربر من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج13، ص13.

كتاب الإستبصار، ويذهب الحموي أبعد من ذلك فيعتبر مدن بسكرة وتزور قسنطينة وطولقة وقمصنة ونغزاوة وبادس وبلاد ريغ، على التحوم الصحراوية ضمن إقليم الزاب.¹

- ويعرفها إسماعيل العربي، فإن الزاب عرفت بها منطقة بسكرة وما جاورها من قرى ومداشر وبلدان إلى جانب مدينة طبنة التاريخية مسيلة حيث يشمل سهو الحضنة ومدنها الواقعة على السفوح الجنوبية للأطلس هي مقرة وطبنة.²

لكنه يطلق عليها الآن على إمتداد محدود غير فسيح عند سفوح الجبال الفاصلة بين سهول الحضنة والصحراء وقاعدة الزاب هي بسكرة.³

¹ عباس كحول، دور الزاوية الرحمانية في مقاومة الإحتلال الفرنسي بالزاب الشرقي، 1849 - 1959م، المرجع السابق، ص04.

² مقرة: هي أحد بلديات ولاية مسيلة تقع في شرق الولاية على مسافة 55 كلم، أنظر: سعاد سليمان، ملفات أثرية بإقليم مدينة مقرة، دراسة لموقعي خربة مالك وهنشير رمادة، جامعة قسنطينة عبد الحميد مهري، 2019م، ص10.

³ إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص142-143.

ثانيا: الإطار الجغرافي للزيبان :

- تعد منطقة الزيبان حلقة وصل بين التل والصحراء فهي بوابة الصحراء لشمال الشرقي وفي كتابات سيروكا " seroka "، وفيرو " feroud " هي الأقاليم التي تقع جنوب عمالة قسنطينة¹. بمحاذاة الحدود الجزائرية التونسية شرقا². وجبال الأوراس شمالاً والتي تعد فاصلاً وحاجراً طبيعياً بين التل والصحراء وأما الجهة الجنوبية تعطيتها الكتبان الرملية باتجاه شط ملغيغ وواحات واد سوف وواد ريغ³.
- كما أن الزيبان تتميز بالجبال وإمتداد الكتلة الأوراسية التي تدخل ضمن تشكيل سلسلة الأطلس الصحراوي وتشتغل مساحة 1166.66 كم² بنسبة 5.38% وتنقسم منطقة الزيبان الى:

- جبال الزاب الشرقي: وهي إمتداد للكتلة الأوراسية وتمثل جبل ثنية رحبة وجبال الدبداب، ومن أهم جبال الزاب الشرقي، السلسلة المغلفة بشمال لوطاية، وتعتبر نقطة إتصال مع جبال أمدوكال⁴.
- جبال الزاب الغربي: تعتبر هذه الجبال كتلة منفصلة ومجزأة عن باقي السلسلة الجبلية ومن أهم هذه الجبال نجد جبل مقراوة ذو إرتفاع 483م⁵.

¹ عباس كحول، دور الزاوية الرحمانية في مقاومة الإحتلال الفرنسي بالزاب الشرقي، 1849 - 1959م، المرجع السابق، ص12.

² نجاة سلام، مساهمة منطقة الزيبان في تموين الثورة بالسلاح 1954 - 1962م، مذكرة لنيل شهادة ماستر تاريخ معاصر، جامعة بسكرة، 2012-2013م، ص06.

³ إبراهيم مياسي، الإحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837-1939م، دار هومة، الجزائر، 2005م، ص27.

⁴ سميرة سنوسي، التصحر في الزيبان وانعكاساته على التهيئة ولاية بسكرة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التهيئة الإقليمية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006م، ص07.

⁵ سميرة سنوسي، المرجع نفسه، ص08.

- أما من حيث الأودية فنجد أن الزاب له العديد من الأودية ومن أبرزها وادي القنطرة، الذي يجري بإقليم الصحاري ووادي عدي والوادي الأبيض ووادي جدي.¹

ويقول جيل لوكيريك في كتابه من هو كادور إلى بسكرة، بمجرد وصولنا إلى بسكرة هبت عاصفة من الأمطار الطوفانية فوق واحة بسكرة، حيث كانت تمطر كل 3 سنوات أي أنه منذ 21 ماي 1876م لم تسقط ولو قطرة وانخفضت درجة الحرارة، هذا مايدل على الجفاف في تلك الفترة.²

- يسود هذا المناخ الإقليم الصحراوي الذي يمتد شمالا في الأطلس الصحراوي حتى هضاب الهقار جنوبًا، وهو المناخ الذي يتميز بالجفاف ودرجة الحرارة المرتفعة صيفًا وبالبرودة القاسية شتاءً.³

ثالثا: الإطار التاريخي للزيبان:

تشغل بسكرة " الزاب " المدينة الرومانية القديمة التي إتخذت عنها إسمها *vescera*، وقد كانت من المراكز العسكرية المحصنة التي شيدت لحماية الزاب، وقد ورد ذكر بسكرة في الكتب العربية لأول مرة في سياق أبي عبد الله محمد الأغلب الملقب بأبي الغرائيق، وقد إستسلمت المدينة بدون مقاومة لأبي خفاجة الذي أنفذ للقضاء على هذه الفتنة.⁴

¹ صادقي سمية، مراكز المخطوطات ودورها في كتابة الجزائر بين 1830-1962م، منطقة الزيبان أنموذجاً، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012-2013م، ص62-63.

² جيل لوكيريك، ترجمة. بوشعيب الساوري، عن موكادور إلى بسكرة رحلات داخل المغرب والجزائر، الطبعة الأولى، دار الجمل، بيروت لبنان، 2016م، ص2010.

³ سمية صادقي، المرجع السابق، ص63.

⁴ إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص148.

وفي القرن السابع ميلادي/ الأول الهجري تمكن القائد عقبة بن نافع فتح إفريقيا، من ضمنها الزاب وطرده الحماية الرومانية منها، وشاء القدر أن يستشهد بها مع 314 شهيداً سنة 63هـ، في قرية تهودة في سيدي عقبة¹، وكانت في فترة حكم الولاة في زمن الفتح أو الدويلات:

للدولة الأغلبية (182هـ/ 296م) والدولة الفاطمية (296هـ/ 363م) والدولة الموحدية (524م/ 668هـ) والدولة الحفصية (626م/ 363هـ) والدولة العثمانية 1541-1844.²

- منذ امتداد نفوذ السلطة العثمانية إلى منطقة الزيبان وإقامة الحماية التركية العسكرية 1541م، أوكلت إدارة المنطقة إلى عائلة بوعكاز بالشمال وبنو جادب بالجنوب، وبعد العديد من المقاومات فقامت الإدارة الفرنسية بتعيين بوعزيز بن قانة شيخاً للعرب على الزاب والصحراء 1838م خلفاً لفرحات بن سعيد الذي ناور بين فرنسا والأمير عبد القادر حتى قتل في 1841م.³

¹ سيدي عقبة: من بلديات ولاية بسكرة تبعد عن عاصمة الولاية 18 كلم، ينظر: إلى رابح حاجي ياسين التراث في منطقة الزيبان مجلة تراث الزيبان، العدد الأول، 2016م، ص 09.

² رابح حاجي ياسين، المرجع نفسه، ص 09.

³ عباس كحول، الزاوية والسياسة بين المقاومة الوطنية والاحتلال الفرنسي في الزيبان 1838-1876م، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبو قاسم سعد الله، جامعة الجزائر 2، 2017-2018م، ص 36.

الفصل الأول:

الزوايا والطرق الصوفية وتطورها

الفصل الأول: الزوايا والطرق الصوفية وتطورها.

المبحث الأول: الزوايا والطرق الصوفية المفهوم والنشأة.

المطلب الأول: تعريف الطريقة:

لغة:

الطريقة في اللغة تطلق على السيرة والمذهب والحال.¹

- هو السبيل أو المنهاج الذي يتبعه المرید² للوصول الى تصفية وتنقية الروح وتهذيبها وفق الشريعة الإسلامية.³

- هي السيرة المختصة بالسالكين الى الله تعالى عن قطع المنازل والترقي في المقامات.⁴

- إستعمل مصطلح الطريق في القرآن الكريم والسنة النبوية للسبيل المسلوكة وللمسلك الذي يسير عليه الإنسان في قوله تعالى ﴿إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ﴾⁵ وقوله تعالى ﴿قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنْ سَمِعْنَا كِتَابًا أَنْزَلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ، مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ (30)﴾.⁶

¹ عبد الله بن دحين السهلي، الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وآثارها، الطبعة الأولى، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، السعودية، 2005م، ص10.

² المرید: هو من إنقطع إلى الله عن نظر وتجرد عن إرادته إذا علم أنه لا يقع في الوجود إلى مايريد الله، أنظر: إلى. نسمة قديدة، موقف الطريقة الرحمانية في الإحتلال الفرنسي، زاوية الهامل ببوسعادة 1863-1962م- أنموذجًا، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013-2014م، ص10.

³ نسمة قديدة، المرجع نفسه، ص10.

⁴ أحمد النقشندي الخالدي، معجم الكلمات الصوفية، الطبعة الأولى، دار الأنتشار العربي، بيروت، 1997م، ص52.

⁵ سورة النساء، الآية 169.

⁶ سورة الأحقاف الآية 30.

إِصْطِلَاحًا:

الطريقة تعني المذهب أو الملة الدينية التي يسير عليها المؤمنون وفق منهاج شرعي وتكون معنوية والسير في هذه الطريق المعنوي الديني قد يكون مختلف الشاكلة.¹

تعرف الطريق بمعنى المسلك عند الإستعمال، وهو وصف لجماعة متصوفة فيما سلكوا من السبل حيث يقول ابن خلدون:

" وتبعهم في ذلك أهل الطريقة ممن إشتهلت رسالة القشيري على ذكرهم ومن تبع طريقتهم من بعدهم ".²

يوجد إختلاف في أداء مناسكهم وطقوسهم وممارستهم الإعتقادية وفي أذكارهم، " وقد انصرفت عنايتهم إلى الكشف عن الحجاب والمدارك التي وراءه وإختلفت طرق الرضاية عنهم في ذلك بإختلاف تقليصهم في إعاقه القوى الحسية والتغذية بالذكر "إعاقه القوى الحسية والتغذية بالذكر".³

يمكن القول أن المدلول الإصطلاحي للطريقة قد تغير عبر القرون فكان الأولون كما سبق لنا ذكره يعنون بها التصوف ذاته.

نرى لذلك علاقة بمعناها اللغوي من حيث أن المتصوف يحدد له طريقة أو مسلك يسير عليه.⁴

¹ إسماعيل خنفوق، دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس 1844م -1931م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010م-2011م، ص11.

² ابن خلدون، المقدمة، دار مكتبة الهلال، بيروت، 1991م، ص296.

³ ابن خلدون، المقدمة، المرجع السابق، ص 296.

⁴ عائشة حمداني، الطرق الصوفية في منطقة القبائل في العهد العثماني الرحمانية " أنموذجًا " مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018م-2019م، ص13.

المطلب الثاني: مفهوم التصوف:

لغة:

هو إمتثال الأمر وإجتنباب النهي في الظاهر والباطن من حيث يرضي لا من حيث ترضي.¹

- التصوف علم تعرف به أحوال تزكية النفوس، وتصفية الأخلاق وتعمير الظاهر والباطن لنيل السعادة الأبدية، وهو إستعمال كل خلق نسبي، وترك كل خلق دنيء.²

- قيل نسبة إلى أهل الصفة وهم الفقراء كانوا يقدمون على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقيل أهل الصفة.³

إن هذا الإسم " التصرف مأخوذة من الصفاء والصفاء: هو خلو من الباطن من الشهوات والكدران.⁴ فعلم التصوف يهتم بصفاء القلب من الشهوات كحب الرئاسة وحب السمعة وحب المحمدة من الناس.⁵

ويعتبر ثيدور أول المسترقين الذين جاهدوا من أجل التثبيت فقد نشر في مقال له سنة 1894م أنها مشتقة من الصوف.⁶

¹ أيمن حمدي، قاموس المصطلحات الصوفية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م، ص50.

² عبد القادر عيسى، حقائق عن التصوف، الطبعة 16، دار العرفان، سورية، 2007م، ص17، أنظر: محمد بن بريكة، التصوف الإسلامي موسوعة الطرق الصوفية، دار الحكمة، الجزائر، 2007م، ص85.

³ ابن تيمية، فقه التصوف، تعليق زهير شفيق الكبي، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، بيروت، 1993م، ص34.

⁴ الكدران: الأدران والأوساخ: ينظر: إلى عيسى أحمد غالب عبده، مفهوم التصوف، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، 1992م، ص11.

⁵ عيسى أحمد غالب عبده، المرجع نفسه، ص11.

⁶ عرفان عبد الحميد فتاح، نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها، المكتب الإسلامي، بيروت، 1974م، ص11.

إِصْطِلَاحًا:

- يمكننا تعريفه إصطلاحاً حركة دينية انتشرت في العالم الإسلامي في القرن الثالث الهجري تدعوا الزهد وشدة العبادة تعبيراً عن فعل عصاد للإنغماس في الترف، ثم تطور حتى صار طرقاً مميزة تبنت مجموعة من العقائد المختلفة والرسوم العملية المخترعة، تكونت من مناهج كثيرة.¹

- فالتصوف يمكن ان نعرف على أنه " حب المطلق " فبذلك الحب يتميز التصرف الحقيقي عن طقوس الزهد الأخرى، وحب الإله يجعل المرید يتحمل كل الآلام والمصائب التي بينتليه الله بها ليختبر حبه ويطهره، بل ويجعله يتلذذ بها، وذلك الحب يُمكن قلب المحب من الاتصال بالحضرة الإلهية " كالصقر يحمل صيده بعيداً " ويجعله يغيب عن حاضره.²

تعريف الإمام القشيري:

تعريف الإمام القشيري إذ قال: " التصوف هو علم يعرف به أحوال تزكية النفس وتصفية الأخلاق وتعمير الظاهر والباطن لنيل السعادة الأبدية.³

تعريف الإمام الجندي: " تصفية القلب عن مواقف البربرية و مفارقة الأخلاق الطبيعية وإخماد الصفات البشرية ومجانبة الدواعي النفسية ومنازلة الصفات الروحانية والتعلق بالعلوم الحقيقية وإستعمال ما هو أولى على الأبدية والنصح لجميع

¹ عبد الله بن دجين السهلي، المرجع السابق، ص10.

² أنا ماري شميل، ترجمة - إسماعيل السيد، الأبعاد الصوفية في الإسلام وتاريخ التصوف، الطبعة الأولى، منشورات الجمل، كولونيا، ألمانيا، 2006م، ص08.

³ عبد العالي بوعلام، الدور الثقافي والديني للطرق الصوفية والزوايا في الجزائر، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 15، الجزائر، ص462.

الامة والوفاء الله على الحقيقة وإتباع رسول الله في الشريعة".¹ التصرف رعاية حسن الأدب مع الله في الأعمال الباطنية والظاهرة بالوقوف عند حدوده، مقدماً الاهتمام بأفعال القلوب.²

تعريف الطريقة الصوفية:

عرفت الطريقة الصوفية بتعاريف مختلفة تبعاً لمكوناتها أي العناصر المكونة لها، وتبعاً لوسائلها التربوية والروحية وللأهداف التي تبتغي الوصول إليها وتحقيقها تبعاً كذلك لما تملكه من سلطات ونفوذ بين الناس من هذه التعاريف:

- أنها أسلوب عملي لرعاية سلوك المُريد وتوجيهه عن طريق إقتناء أثر طريقة معينة في التفكير والشعور والذكر والتعلم والعمل تؤدي من خلال تعاقب مراحل المقلصات وتصاعدها في إرتباط متكامل مع التجارب السيكلوجية أو النفسية المسماة أحوال، وقد كانت الطريقة تعني أولاً ببساطة ذلك المنهج التدريجي للتصوف التأملي وتحرير الروح والذكر المتواصل بالتجمع حول شيخ معترف به طالباً للتدريب خلال الإلتصال أو المحبة.³

- أنها سلطة قوية بما تلك من أتباع وأموال مختلفة وسلطة روحية معنوية على الناس خلال مشائخها.⁴

- أنها إعتراف المرید بالولاء التام والإيمان الكامل والإنقياد المطلق لشيخ الطريقة، الذي يعد من الأولياء الصالحين في نظر المؤمنين به، والذي يستمد نفوذه على

¹ عبد العالي بوعلام، المرجع السابق، ص462.

² عبد الرحمان ابن خلدون، تحقيق محمد مطيع الحافظ، شفاء السائل وتهذيب المسائل، دار الفكر، دمشق، 1996م، ص54.

³ سبنسر ترمنجهام، الفرق الصوفية في الإسلام، ترجمة عبد القادر البجراوي، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1997م، ص26.

⁴ محمد بلغيث، السلطة في الجزائر وتونس في القرن 17م من خلال تاريخ العدوان، الندوة الفكرية الخامسة للشيخ محمد العدوان، الوادي 02/01، 03 نوفمبر 2000م، ص06.

أتباعه من القدرة الخارقة للطبيعة (أي الخوارق والكرامات)، والإيتيان بما يعجز عنه البشر عادة، الإستمداد من العلم الديني.

نلاحظ في هذه التعاريف أن الطريقة الصوفية تتكون من الشيخ العالم أو المربي أو المعلم ذي السلطة الروحية التي إكتسبها بسبب إجهاده وتعليمه أو لعلو مكانته الإجتماعية بين عشيرته وبين الناس، كما تتكون من المرید الذي يعد تلميذًا وسلوكًا في الطريق بهدى شيخه.¹

المطلب الثالث: مفهوم الزاوية:

لغة: زوي، الذي مصدر زوي الشيء بزويه زيا فإنزوى وتنحى وزواه وزويت الشيء جمعته وقبضته وفي الحديث يقول الله تعالى: زوي لي الأرض فأرثت مشارقها ومغاريها.²

يرتبط لفظ الزاوية بالإنزواء والإعتكاف والعبادة والعلم وحراسة الشغور والجهاد.³ مشتقة من فعل إنزوى، بمعنى تنحى وإبتعد وإنعزل، وإنزوى القوم بعضهم إلى بعض إذا تدانوا وتضامنوا فالزاوية هي مفرد زوايا، وسميت كذلك لأن الذين فكروا في بناءها أول مرة من المتصوفين المرابطين.⁴

¹ عبد الرحمان تركي، التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة، الملتقى الدولي الحادي عشر الجامعة الأفريقية العقيد أحمد دارية، أدار: أيام 09-10-11- نوفمبر 2008م، ص549.

² أبو فضيل جمال الدين ابن منظور، المصدر السابق، ص986.

³ عبد العزيز شهبي، الزوايا والصوفية والغزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب، ص13.

⁴ أحمد بن فاس، معجم مقاييس اللغة، ج3، باب الزاء والواو وما يتلثهما، ترجمة عبد السلام هارون، دار الفكر، ص34، ينظر: الى صبرينال بوغرارة، دور الزوايا في الحفاظ على الحياة الدينية والثقافية 1830م-1962م، الزاوية التيجانية التماسنية أنموذجًا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر- بسكرة، 2014م-2015م، ص11.

إصطلاحًا:

هي البنية التي تجمع في فضائلها الأعضاء المنتسبين إليها، أين لهم ممارسة شعائرهم وطقوسهم في كنفها " كتفها "¹، بإضافة لقيامها بمختلف الأدوار الاجتماعية لفائدة المجتمع المحلي.²

- يعرفها دumas في كتابه الزاوية مدرسة دينية ودار مجانية للضيافة.³

- هي بناء ذات طابع عمراني مميز لأداء وظيفة دينية قرب قبة أو ضريح لولي صالح أو مؤسس الطريقة، وهي في الأصل ، هي الركن في البناء مع مرور الزمن تطورت في شكل مؤسسة تمارس إلى جانب دورها التعليمي الديني، وأورادها الخاصة مهمة الجهاد على غرار الرحمانية.⁴

¹ السعيد بن دويغ، المدرسة الصوفية في الجزائر نشأتها أعلامها، ودورها في بناء المجتمع، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 01، مارس 2020م، جامعة تيارت، الجزائر، ص224.

² يخلف الحاج، الأسس الأنثروبولوجية التأسيسية وعلاقات زاوية سيدي أحمد بن دومة بعين تموشنت، دراسة ميدانية أنثروبولوجية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، 2011م / 2012م، ص35.

³ عبد العزيز الشهيبي، المرجع السابق، ص13.

⁴ عباس كحول، زوايا الزيبان العزوية مرجعية علم وجهاد، الطبعة الأولى، دار علي بن زيد للنشر والتوزيع، بسكرة، 2013م، ص40.

المطلب الرابع: مفهوم الرباط:

لغة: الرباط بمعنى يربط يربط لازم يلزم وهو مكان الذي يختاره الناس الأتقياء والمجاهدون لإجتمعهم من أجل حماية البلاد، ويعرفه الفقهاء على أنه إحتباس النفس في الجهاد والحراسة.¹

إصطلاحاً: عرف الرباط كمؤسسة تحولات عديدة وذلك إنطلاقاً من المجال الجغرافي والتاريخي.

أولاً: في المشرق كانت تعني المكان الذي يربط فيه المسلمون للدفاع عن بلادهم وإستبدلت فيما بعد " ثغر " .

ثانياً: في شمال.

ثانياً: في شمال إفريقيا أضحي للرباط مفهوم، يتجسد في المكان الذي يتم الإعتزال فيه قصد العبادة.²

- كانت الرباطات عبارة عن حصون أو قلاع مبنية على اطراف الدول والإمبراطوريات الإسلامية، حيث تدافع حامية من المتطوعين، على أرض الإسلام في وجه أي هجومات خارجية، إنها نوع من أنواع الجهاد المفروض عند المسلمين، حيث كان يُقصد إلى الرباط أملاقي الحصول على الدرجات في مملكة الله.³

¹ نسيمه قديده، المرجع السابق، ص12.

² محمد ضريف، مؤسسة الزوايا بالمغرب، الطبعة الأولى، منشورات المجلة المغربية لعلم الإجتماع السياسي، المغرب، 1992م، ص33.

³ إدموند دوتي، ترجمة محمد ناجي بن عمر، الصلحاء مدونات عن إسلام المغاربي خلال القرن 19، دار النشر المغرب، 2014م، ص51.

- إبتداء من القرن الرابع هجري عرفت تلك الرباطات تحولا كبيرا حيث إتسعت مهمتها فبالإضافة إلى العبادة والجهاد أصبحت مؤسسة تعليمية يقصدها العلماء للتأليف في مختلف العلوم والمعارف، ولقد روى أن كثيرا من الزاهدين والعباد لا المتصوفين أصبحوا يقصدون الرباطات المختلفة في أواخر حياتهم للموت هناك في عزلة عن العالم المادي.¹

المطلب الخامس: نشأة وتطور الطرق الصوفية بالجزائر:

- ليس من السهل تحديد ظهور التصوف بالجزائر بدقة، أي باليوم والشهر والسنة، لكننا سنحاول معرفة الإرهاصات الأولى على الأقل والتي إنطلق منها التصوف، باثا روحه الجميلة في شتى ربوع الوطن²، وفي هذا الصدد يقول الدكتور الطيب " جاب الله " بدأ التصوف نظريا، ثم تحول بداية من القرن 10 هجري يتجه إلى الناحية العلمية، وأصبح يطلق عليه تصوف الزوايا والطرق الصوفية وقد وجد التصوف وطرقه لأول مرة في بلاد القبائل ببجاية والمناطق المجاورة لها، وكانت بجاية مركز إشعاع طريقي صوفي لعدة قرون من الزمن.

فلقد إنطلق منها رجالا التصوف الكبار أمثال (أبو زكرياء الزواوي، وأبو زكرياء السطيفي، ويحيى العيدلي، والشيخ أبي مدين الذي إنتقل إلى تلمسان وتوفي سنة 1595م - 1197هـ، ومنها انتقل التصوف إلى بقية المناطق الأخرى، وفي هذا القول ما يمكن الإستئناس به لمعرفة بداية ظهور التصوف بالجزائر.³

ومن جهة أخرى يرى الدكتور صلاح الطيب العقبي بأن: أقدم الطرق الصوفية على

¹ هشماوي فتيحة، الدور الجهادي للطرق الصوفية والزوايا بالجزائر أثناء الوجود الإستعماري، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة مستغانم، الجزائر، ص272-273.

² سعيد بن دوفيع، المرجع السابق، ص222.

³ الطيب جاب الله، دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري، مجلة المعارف، السنة الثامنة، أكتوبر 2013م، العدد 14، ص136.

الإطلاق تأسيساً وأولها ظهوراً على مستوى العالم الإسلامي، هي الطريقة القادرية، وهي الأقدم في الجزائر وتنسب إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني (نسبة إلى بلاد جيلان ببلاد فارس)، كما كان لقدم الشيخ إبراهيم بن عبد القادر الجيلاني، من المشرق إلى المغرب الأقصى، ثم انتقاله إلى الجزائر ليستقر بالأوراس، حيث أسس الزاوية القادرية ببلدة "منعة" كان ذلك من العوامل التي ساعدت على نشر الطريقة القادرية في شرق البلاد وغربها على الخصوص، حيث يوجد ما يقرب إلى 200 زاوية تخلد إسم الشيخ عبد القادر الجيلاني.¹

وقد ساعدت عدة عوامل في إنتشار التصوف في الجزائر لعل من أبرزها ذلك التأثير الكبير لأعلام الصوفية على أفراد المجتمع سواء بسلوكهم حيث كانوا أنموذجاً للصّلاح والتقوى، بعلمهم ومؤلفاتهم المختلفة "كأنس الوحيد" "لأبي مدين" وشرح أسماء الله الحسنى".

لأبي زكرياء السطيفي "كتاب الصلاة والتهجد" لعبد الحق الإشبيلي، وكتاب "نصرة الفقير في الردّ على أبي الحسن الصغير" للإمام السنوسي، وكل هذا ظهر في وسط إجتماعي تراجع فيه القيم الدينية والأخلاقية حيث أهمل الخاصة والعامة الكثير من مبادئ الدين والسلوك والقيم، ممّا جعل رجال الصوفية يأخذون على عاتقهم مقاومة الإنحراف، بكل السبل والطرق لينتشر بذلك مذهبهم.²

وتعتبر ظاهرة التصوف بالجزائر خلال العهد العثماني إمتداداً للمراحل السابقة قبل القرن 16م، فالأتراك بدورهم أتباع للطرق الصوفية على رأسها "البكداشية"،

¹ صلاح مؤيد عقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار البراق، بيروت، لبنان، 2002م، ص 143 - 146.

² هشماوي فتيحة، المرجع السابق، ص 270.

فانتشرت الطرق الصوفية مع إزدهار نظام الوقف والحبوس¹، وأصبحت من الجماعات الدينية الكبرى التي لعبت دورا في حياة المجتمع الجزائري على مدى قرون واستطاعت فرض نفسها على الساحة منذ القرن 18م ولم يقتصر مجالها على الجانب السياسي بل شمل الحياة الإجتماعية والثقافية²، حتى صارت مؤسسات قائمة بذاتها، وتقوم بذاتها، ويقوم بعض الشيوخ بتسمية الخليفة قبل وفاته حفاظا على وحدة الصف، بينما ترك البعض المجال مفتوح³، وقد ساهمت إلى جانب دور الجهادي في بداية الإحتلال وخلال المقاومة الشعبية، في المحافظة على مقومات الثقافة العربية الإسلامية، ورفضت سياسة الإحتلال الثقافي، ومناشير فرض التعليم والثقافة الإستعمارية الفرنسية.

وقد قدر عدد الطرق الصوفية بالجزائر 26، منها أربعة ظهرت بعد الإحتلال، ومنها ما هو مؤسس بالجزائر كالرحمانية، بغض النظر عن القواعد الواسعة للرباطات والزوايا.⁴

والزيبان لم تكن بمعزل عن التصوف، كزاوية سعادة بطولقة تعد من أوائلها بالجزائر، وعبد الرحمان الأخضر (1512م - 1557م) من أبرز المدافعين عن التصوف الحقيقي وانتقادات التصوف المغشوش، ومحمد بن عزوز شيخ الرحمانية العزوية

¹ أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المجلد 02، ج01، ط02، دار الغرب الإسلامي، بيروت 2005م، ص459-464.

² DEPONT ET CORPOLANI LES CONFRÉRIES RELIGIEUSES MUSULMANES PUBLIE SOUS LE PATRONAGE DE MOJULES CAMBON (LYPOGRAPHIE ET LITHOGRAPHIE ADOLPHE JOURDAN IMPRIMEUR LIBRAIRE EDITEUR 4 PLACE DU GOUVERNMENT 4 ALGER .1897، P194 – 195.

³ كحول عباس، دور الزاوية الرحمانية في مقاومة الإحتلال بالزاب الشرقي 1849 - 1959م، المرجع السابق، ص47.

⁴ أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المجلد 02، ج04، ط02، دار الغرب الإسلامي، بيروت 2005م، ص28.

في الزيبان والصحراء وخارجها، فتلك المنابر لها جهد واضح في المقاومة الإحتلال وسياسة المسح الثقافي.¹

المبحث الثاني: دور الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر في الثورة التحريرية.

الطرق الصوفية في الجزائر:

باستثناء الطريقتين القادرية والشاذلية اللتان كانتا موجودتان قبل قدوم العثمانيين إلى الجزائر، فإن الطرق الصوفية هي الأخرى أخذت بعد مجيئهم في التعدد والتكاثر حتى بلغ عددها 23 طريقة أخذت تضم 295,179 من المريدين والإخوان، ويقوم بتسييرها والإشراف عليها 57 شيخًا بمساعدة حوالي 6000 من مقدم ويمكن القول أن أوسع الطرق الصوفية إنتشارًا هي الطريقة الرحمانية.²

المطلب الأول: الطريقة القادرية:

كما قلنا سابقا تعد الطريقة القادرية أقدم الطرق الصوفية في الجزائر فالطريقة القادرية تعتبر الطريقة الأم في الجزائر نظرًا لقدمها وكثرة دعواتها ولشعبية مؤسسها، تنسب للعالم الصوفي الشيخ عبد القادر الجيلالي " 1708م/1166هـ" وتقوم على العلم والأخلاق والصبر والإتقان، وهي القاعدة الأساسية لمختلف الطرق الصوفية بعدها.³ ويمكننا أن نقول ان الأول من قام بنشر

¹ شاوش حباسي، من مظاهر الروح الصليبية للإستعمار الفرنسي بالجزائر، 1830م - 1962م، دار الهومة، الجزائر، 1998م، ص11.

² عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزء الثالث، الجزائر، 1995م، 249.

³ هشماوي فتيحة، المرجع السابق، ص271.

الطريقة القادرية في المغرب الإسلامي هو شعيب بن حسين¹، وحسب لويس رين LOUIS RINN فإن عدد الزوايا بلغ 29 زاوية بالجزائر سنة 1882م.² يعود دخول الطريقة القادرية إلى الجزائر لأبي مدين شعيب، بعدما أن تتلمذا على شيخها وأخذ عنه التصوف وألبسه الخرقة وذلك بعد عودته من أداء فريضة الحج، من العوامل التي ساعدت على نشر الطريقة القادرية كذلك، نذكر قدوم إبراهيم بن عبد القادر الجيلالي إلى المغرب الأقصى ثم الجزائر وتأسيس الزاوية القادرية بمنعة.³ في الغرب الجزائري في مدينة معسكر: توجد زاوية القيطة التي أسسها الشيخ مصطفى الغريسي جد الأمير عبد القادر حوالي 1785م وبعد وفاته خلفه ابنه محي الدين.⁴

- تعتبر الطريقة القادرية من أبرز الطرق الصوفية في نشر الإسلام وذلك عن طريق التجار خاصة الذين كانوا من أتباعها ومريدها الذين تأثروا بأقوال شيخ الطريقة وتعاليمه ومواعظه " اتبعوا ولا تبعدوا، وأطيعوا ولا تخالفوا، وإصبروا ولا تجزعوا وإتحدا ولا تتفرقوا، وانتظروا ولا تياسوا، واجتمعوا على الذكر ولا تتفرقوا، وتطهروا من الذنوب ولا تتناطحوا، وعن باب مولاكم فلا تبرحوا" إذ وجد في قلبك بغض الشخص او حبه، فاعرض أعماله على الكتاب والسنة.⁵

¹ عبد العزيز الشهبي، المرجع السابق، ص101.

² LOUIS RINN, MARABOUTS ETKHOUNS. E'TUD SUR L'ISLAM EN ALGE'RIE. JOURDAN. ALGER. 1884. P 202.

³ صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 146.

⁴ صلاح مؤيد العقبي، المرجع نفسه، ص148.

⁵ بشير بوعتو، تاريخ التصوف في الجزائر دراسة وصفية تحليلية للطرق الهيرية والرحمانية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية قسم التاريخ، الجزائر 02، 2011-2012م، ص236.

المطلب الثاني: الطريقة التيجانية:

تنسب الطريقة التيجانية إلى مؤسسها الشيخ أبو العباس أحمد بن المختار بن أحمد التيجاني، المولود بـ 1737م بعين ماضي بالأغواط الشريف إلى محمد الملقب بالنفس الزكية، وقد اشتهرت أسرته بالعلم والورع، نشأ أحمد التيجاني في مسقط رأسه وسط عائلته المنتسبة بالعلم، حفظ القرآن في صباه وعمره سبع سنوات.¹

ثم إنتقل إلى فاس فأخذ الطريقة الرحمانية ورد الطريقة القادرية والناصرية والطيبية: وبعد عودته إلى الجزائر إستقر بالأبيض سيدي الشيخ ثم تلمسان، وبعدها إنتقل إلى المشرق لأداء فريضة الحج، فأخذ في الطريقة الرحمانية عن عبد الرحمان الجرجري الأزهري بزواوة، وتوقف في تونس، وأخذ في عصر الطريقة الخلوتية، وفي المدينة المنورة الشاذلية ليعود إلى تلمسان.²

- وهنا بدأ ينشر في طريقته وهو في العمر 45 لكن المضايقات الكبيرة التي تلقاها من طرف الدولة العثمانية وبايات الغرب جعلته ينتقل إلى فاس في 1795م، حيث توفي 1814 فأخذت الطريقة في الإنتشار بإقامة الزوايا وتعيين المقدمين، منها زاوية فاس 1799م.³

- أخذ أحمد التيجاني التصوف عن العديد من الشيوخ مثل: مولاي الطيب الورّان بالمغرب العربي، بن عبد الله الأندلسي القادري، والأبيض بسيدي الشيخ وغيرهم من الشيوخ الذين أخذ منهم المبادئ للطرق الصوفية:

¹ محمد بن جعفر الكتاني، سلوه الأنفاس ومحادثه الأكياس في من قبر من الصلحاء بفاس، ج1، المكتبة الوطنية الجزائرية، ص180.

² عبد العزيز الشهيبي، المرجع السابق، ص137-139.

³ عباس كحول، دور الزاوية الرحمانية في مقاومة الإحتلال الفرنسي بالزاب الشرقي، 1849م - 1959م، المرجع السابق، ص55.

القادرية، الشاذلية، الطيبية، الناصرية. لذلك فالطريقة التيجانية هي نتاج للعديد من الطرق التي أخذ عنها الشيخ المؤسس.¹

وقد عرفت الطريقة التيجانية إنتشارا واسع لها في جنوب الجزائر في كل من عين ماضي والأغواط وتقرت، ورقلة، واد سوف. ووق بلغ عدد هذه الطريقة سنة 17/1882 زاوية، 100 مقدم 11082 مريد، ومن أهم زوايا هذه الطريقة " عين ماضي " بها 15000 مريد، وزاوية تماسين بـ 40000 مريد بالإضافة إلى زاوية قمار بوادي سوف، وزاوية ورقلة بتقرت.²

- كما يمكن تقسيم الطريقة التيجانية في الجزائر إلى مرحلتين أساسيتين هما:
 - مرحلة أولى مرحلة إنتشار في عهد مؤسس الطريقة 1782م - 1815م.
 - مرحلة ثانية: وهي مرحلة الإنتشار في عهد خلفائه 1815م - 1897م.
 فالمرحلة الأولى تبدأ من تأسيس الطريقة بأيت سمغون عام 1782م وتنتهي بوفاة الشيخ أحمد التيجاني بفاس عام 1815م³، بينما تبدأ المرحلة الثانية بخلافة الشيخ الحاج علي التماسيني 1897م.⁴
- من مؤلفات التيجاني " الإرشادات الربانية بالفتوحات الإلهية من فيض حضرة الأحمديّة التيجانية "، وهي شرح لقصيدة الهمزية للبوصيري يمدح فيها الرسول "ص"، " جواهر حقائق في شرح الصلاة المسماة بياقوتة

¹ علي حرزّام برادة، جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي عباس التجاني، بيروت، دار الكتب العلمية، 1997م، ص24.

² صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص179.

³ محمد العربي بن السايح، بغية المستفيد لشرح منية المريد، بيروت، دار الكتب العلمية، 2007م، ص179.

⁴ شيخ لعرج، موقف الطريقة التيجانية، من قضايا الإستعمار الكبرى في شمال وغرب إفريقيا، القرن 19-20م، رسالة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة وهران، 2016-2017م، ص18.

الحقائق والتعريف بحقيقة سيد الخلائق " توفي في 22 سبتمبر 1815م، بمدينة فاس حيث يوجد ضريحه في زاويته المعروفة باسمه.¹

المطلب الثالث: الطريقة الرحمانية:

تنسب هذه الطريقة إلى الجزائري محمد ابن عبد الرحمان القشوطي الإدريسي الحسن الأزهري الذي جاء بها من المشرق حيث كان يدرس.

- ولد محمد بن عبد الرحمان في قرية بوعلاوة من قبيلة آيت إسماعيل بجبال جرجرة، بعد تعلمه في زاوية الشيخ الصديق بن أعراب في قرية آيت إيربان غادر الجزائر لأداء فريضة الحج خلال عودته توقف بالقاهرة ليستقر بجامع الأزهر مدة 25 سنة بالتقريب.²

- هنا تتلمذ على يد أحمد الصعيدي، وسالم التفراوي، وعمر الطلحاوي، والجداوي والعمروسي، ومحمد بن سالم الحفناوي، عن هذا الأخير تلقى محمد بن عبد الرحمان الطريقة الخلوتية ليصبح من الناشرين لها في الهند والسودان بأمر من شيخه.³

- بعد عودته إلى الجزائر 1769م قام بتأسيس زاويته بمسقط رأسه بآيت إسماعيل بنشر الطريقة الخلوتية التي أدخلها هو بنفسه إلى الجزائر لتعرف بعد ذلك باسمه " الرحمانية " وجدت تعاليم الطريقة الخلوتية إقبالا كبيرا من طرف سكان المنطقة، إنتقل فيما بعد محمد بن عبد الرحمان إلى العاصمة واستقر بها وبالضبط إلى حي الحامة وهنا قام الشيخ بتأسيس لبث تعاليم الطريقة وبالضبط إلى حي الحامة وهنا قام الشيخ بتأسيس لبث تعاليم الطريقة ومن هنا إنتشرت في العديد من المناطق

¹ صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص178.

² صلاح مؤيد العقبي، المرجع نفسه، ص115 ينظر. أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي من القرن 10 إلى القرن 14م الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980م، ص21.

³ صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص156.

الجزائرية (الوسط، الغرب، الجنوب وحتى في تونس) بفضل زاوية مصطفى بن عزوز البرجي، ينتمي أغلب أتباع الطريقة الرحمانية إلى الطبقات الشعبية (عمال، فلاحون، تجار، صغار،... الخ)¹.

لعبت الزوايا الرحمانية دورا كبيرا في نشر الثقافة الإسلامية من أبرز هذه الزوايا المعروفة منذ أواخر العهد العثماني، أنذك الزاوية الأم بفضل شيوخها وعلى رأسها الطيب الرحموني، وزاوية الحامة بالجزائر العاصمة التي يوجد بها ضريح الشيخين عبد الرحمان وزاوية الشيخ الحداد بصدوق والزاوية العثمانية بطولقة وزاوية عبد الحفيظ الخنقي بخنقة سيدي ناجي بسكرة.

- من الذين تتلمذوا على محمد بن عبد الرحمان نذكر أحمد التيجاني مؤسس الطريقة التيجانية بالصحراء، محمد بن عزوز البرجي صاحب الطريقة العزوزية، عبد الرحمان باش تارزي شيخ الطريقة والزاوية الرحمانية بقسنطينة صاحب " المنظومة الرحمانية في الأسباب الشرعية " المتعلقة بالطريقة الخلوتية. وقد تم طبعها سنة 1923م بقسنطينة تحت إشراف عبد الحميد بن باديس.²

- من مؤلفات محمد بن عبد الرحمان، شرح رسالة الشيخ عبد الله محمد الرخاوي الأزهري في آداب طريقة الصوفية، وقصيدة الحنين إلى المدينة المنورة وزيارة الرسول "ص" تحت عنوان " تحريك الساكن بين الشوق الكامن في زيارة طيبة ومن بها ساكن ".³

¹ صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص157. ينظر إلى رياض بودلاعة، موقف شيوخ الطرق والزوايا في الثورة التحريرية الجزائرية 1954 - 1956م، جامعة سكيكدة، 172.

² صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص160.

³ عبد الرحمان الجبالي، تاريخ الجزائر العام، ديوان المطبوعات الجامعية، ج4، طبعة7، الجزائر، 1995م، ص173.

- توفي محمد بن عبد الرحمان الأزهري بقرية علاوة، مسقط رأسه سنة 1794م، ويذكر أن جماعة من مريديه بالجزائر العاصمة، نقلوه من قبره خفية إلى مكانه المعروف حاليا بالحامة، وهكذا جاءت تسميته بـ "بوقبرين"¹.

المطلب الرابع: زوايا أخرى:

1- الشاذلية: تنسب إلى ابن الحسن علي الشاذلي " 1158م - 1195م " وقد ولد بالمغرب وتلمذ على الشيخ عبد السلام بن مشيش، هذا الأخير أخذ عن أبي مدين شعيب والذي أخذ التصوف عن الجنيدي عن عبد القادر الجيلاني، وأقام الشاذلي تجربة شاذلة بتونس ونشر تعاليمه قبل إنتقاله إلى المشرق وتقوم على الأخلاق والفضيلة والتوحيد وذكر الله والصبر وكنم الشهوات والصوم وإطلاق اللحية وحمل العصا²، والرحلة الفكرية والتأمل في وحدانية الله، أو ما يعرف بالعلم الروحي³، إنتشرت في مراكش ومنها إنتقلت إلى الجزائر خاصة في الغرب والجنوب الغربي، ومن فروعها (الدرقاوية، الطيبية، الزيانية، الزرقاوية، اليوسفية، الشيخية)⁴.

2- الطريقة الدرقاوية: نسبة إلى مؤسسها الأول الشيخ محمد العربي بن أحمد بن الحسين بن محمد بن يوسف الملقب بأبو درقاوي الشريف الإدريسي⁵، ولد في قبيلة بني زروال بضواحي مراكش (1150هـ - 1737م)، إشتهر بالإستقامة والزهد في المتاع الدنيا وإحتقار السلطان، فاستمد أصلها عن

¹ صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص175.

² عبد العزيز شهبي، المرجع السابق، ص106-107.

³ عبد العزيز شهبي، المرجع نفسه، ص107.

⁴ أحمد خطيب: جمعية العلماء وأثرها الإصلاحية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص58.

⁵ فيلالى مختار، نشأة المرابطين والطرق الصوفية وأثرها في الجزائر خلال العهد العثماني، الطبعة الأولى، دار الفن للطباعة، باتنة، 1976م، ص53.

طريقة الشاذلية¹، إنتشرت في غرب الجزائر " وهران، مستغانم، الونشريس، تلمسان، تيارت ". في بداية القرن التاسع عشر على يد عبد القادر بن الشريف الذي قام بثورة على الأتراك وبايات الغرب الجزائري دامت أكثر من عشر سنوات²، وأعلنت الطريقة الرفض ضد الحكم العثماني والإحتلال الفرنسي وبقيت رافضة للإحتلال الفرنسي رفضاً قطعياً، ومن أهم فروعها الكتانية والهبرية والحراقية³.

3- الطريقة السنوسية: أسسها الشيخ محمد بن علي السنوسي الخطابي الحسن

الإدريسي، ولد سنة (1202هـ - 1787م) ببلدة يبلل قرب مستغانم: أخذ الصوفية في فاس على يد العربي بن أحمد الدرقاوي وعاد إلى الجزائر وجال عدة مناطق قبل الأغواط والجلفة ومسعد وعين ماضي وبوسعادة ثم نحو تونس وطرابلس والقاهرة ومكة المكرمة، عاد إلى الجزائر بعد أن ذهب إلى مكة وأسس أول زاوية له سنة 1837م. وعندما وصل إلى تونس على بصاعي الفرنسيين فقبض عليه فرجع واستقر ببرقة، لأنه كان رافضاً للسياسة الإستعمارية ورفض الفتوى التي قدمها ليون روش الجاسوس المعروف، التي تطلب من العلماء إيقاف معركة الجهاد ضد الغزاة، توفي في ليبيا سنة 1859م.⁴

4- الطريقة الطيبية: أسسها مولاي عبد الله إبراهيم ، 1089هـ - 1678م)،

ولد في فيلية ببرج عروس ودرس في تيطوان و،اس، إنتشرت هذه الطريقة في الجنوب الغربي لوهران ومعسكر وقسنطينة، وطريقته نسبت إلى ابنه مولاي

¹ صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص230.

² فيلاي مختار، المرجع السابق، ص55.

³ صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص182.

⁴ أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص58.

الطيب، كانت له علاقة طيبة مع الأتراك، إذا نجد أحد بايات الغرب، الباي حسين قام بشراء دار بساتين بمقابل من الذهب وجعلها وقفاً على الزاوية الطيبية بتلمسان 1173هـ.¹

5- الطريقة العيساوية: تنسب إلى محمد بن عيسى الإدريسي في مكناس من قبيلة سفيان، ولد 1467م و أسس الزاوية العيساوية بباب البرادين بمكناس وانتشرت في بعض المناطق الجزائرية خاصة جنوب وهران وأم البواقي.²

6- الطريقة الهبرية: تنسب لشيخها محمد الهبري الذي تتلمذ وأخذ عن الشيخ بسيدي محمد بن قدور شيخ زاوية بمنطقة كركر بالمغرب الأقصى وكان رفيقه في التلمذة الصوفية المعروف بالشيخ حمو البوزيدي، صاحب الرواية المشهورة الرواية البوزيدية بخروبة بمدينة مستغانم ولد حوالي 1800م بالمغرب الأقصى وانتشرت في تلمسان خاصة وفي المغرب الجزائري والصحراء الوسطى بالجزائر، ومنها زاوية الشيخ اليودالي بسعيدة وزاوية بلقايد بتلمسان.³

المطلب الخامس: دور الزوايا والطرق الصوفية خلال الثورة الجزائرية

كانت الزوايا إحدى أهم النقاط التي إنشغل بها الإستعمار الفرنسي نتيجة الدور الوطني الذي كانت هذه المؤسسات تلعبه قبل وخلال الثورة التحريرية، فعلاوة كونها تلقت تعاليم الدين الإسلامي فعن أئمتها انذاك كانوا حلقة مهمة في ثورتهم ضد المستعمر وذلك بإعداد الطلبة لخدمة القضية الوطنية حيث التحق العديد من طلبة

¹ صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص22.

² رياض بودلاعة، المرجع السابق، ص229.

³ رياض بودلاعة، موقف الطرق الصوفية وزوايا المرابطين من الثورة التحريرية الجزائرية، 1954-1962م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة، 2017 - 2018م، ص229.

الزوايا بإعداد الطلبة لخدمة القضية الوطنية حيث إلتحق العديد من طلبة الزوايا بصفوف الثوار وأمام هذا الدور الكبير للزوايا لم يتردد الإستعمار في تدمير أغلبيتها وغلق عدد آخر عنها وتحويل عدد آخر إلى التعذيب ووصل الأمر إلى إعدام بعضهم ورغم ذلك لم يستطع الحد من نشاطها مما جعل الأبواب مغلقة في وجهه والطرق مسدودة أمامه.¹

لقد كان أهم ما قامت به الزوايا هو المحافظة على القرآن وتحفيظه في صدور أبناء المسلمين كتابة ورسمًا وتلاوة وتجويدًا، حتى لايمتد إليه يد التحريف والتغير ويتلى في الصباح والمساء في المساجد والبيوت.²

- الزوايا أثناء الاستعمار لعبت دورًا بارزًا فقد كانت المصدر الرئيسي الذي دعم الثورة بالمجاهدين فبعض الزوايا إلتحق جل أعضائها بالجهاد بحيث كانت مركزًا إستراتيجيًا، فالزاوية على اختلاف طرقها من الرحمانية والتجانية وإلى القادرية كانت تصب في وعاء واحد وهو الحفاظ على مقومات الأمة الجزائرية.

- أنقذت الزوايا الفقراء والمحتاجين من أبناء الأمة منعهم للإرتقاء في أحضان المبشرين وقامت بإطعامهم، وجعلت التعليم مجانيًا.³

أما مواقف زاوية بسكرة ورجالها لاتختلف عن مواقف مشايخهم بزاوية تماسين وعين ماضي ولنذكر منها مقتطف من مذكرات الخليفة الشيخ سيدي أحمد التيجاني التماسيني من شهر جانفي عام 1948م، ما نصه (..... بارحت زاوية تماسين في هذا اليوم توجهت إلى بسكرة بتّ بها ليلة الإثنين واجتمعت بها بفرحات عباس من غير ميعاد ومعه بومنجل المحامي ومُصطفىوي ومعرم ميده وذكر أنهم عزموا على رحلة إلى تقرت وزيارة زاوية تماسين فشكرتهم عن إحساسهم نحو الزاوية وان يستمروا

¹ طيب جاب الله، المرجع السابق، ص35.

² محمد نسيب، زوايا علم القرآن، دار الفكر، سوريا، 1988م، ص21-22.


³ محمد نسيب، المرجع نفسه، ص24.

على عزمهم من زيارة الزاوية، وزاروها يوم الإثنين بعد الزوال ويمكن لهم سيدي
البشير مبلغا حسب ما رغبوا وذلك هو القصد من الزيارة وهو جمع المال قبل كل
شيء أما السياسة فبعد المال: هذه تصريحات عباس...¹.

وقد ساهم الخليفة سيدي أحمد التيجاني في مبلغ مالي معتبر عام 1942م لجمعية
العلماء المسلمين لتكوين مؤسسة إقتصادية هدفها نمو الإقتصاد الوطني وكسر
الإحتكار من قبل اليهود كما ساهم بمبلغ آخر لجمعية العلماء من أجل تعليم الشيء
إما مباشرة إلى البشير الإبراهيمي أو عن طريق الحاج الشاوي صخري وشقيقه الحاج
إبراهيم موفق.²

¹ علي بن محمد غريسي، زاوية بسكرة (من التأسيس إلى التحديد) سلسلة زوايا الطريقة التجانية، 4، مطبعة
كوينين SIB الوادي، الجزائر، جانفي، 2014، ص 19-20.

² علي بن محمد غريسي، ص 20.



الفصل الثاني: الطرق الصوفية
والزوايا ودورها في الثورة التحريرية
بمنطقة الزيبان

الفصل الثاني: الطرق الصوفية والزوايا ودورها في الثورة التحريرية

بمنطقة الزيبان:

المبحث الأول: تمركز وفروع الزوايا بالزيبان:

شيوخ الطرق الصوفية و زواياها بالزيبان: ترتبط الزيبان بظاهرة الزوايا والأضرحة التي تعود للطريقة الرحمانية والتيجانية والقادرية، يصل عددها إلى 400 مئة بين مزيج ومرابط ومقام¹، ومن أهمها حسب الشيخ أحمد خمار: زاوية سيدي مبارك الناصرية بالخنقة وابن خمار بقداشة وابن واعر بمليلي وسعادة قرب طولقة وهي من أقدم الزوايا في كل الجزائر وسيدي رواق بطولقة والزاوية التيجانية بسكرة والقادرية القديمة والجديدة بسكرة المدينة²، ومصطفى بن رمضان بالبرانيس وسيدي الطيب عبد الحفيظ ببسكرة والقادرية والتتائية بأولاد جلال منذ منتصف ق 18م على الطريقة الشاذلية ودعوة عبد الرحمان الثعالبي وزاوية الشيخ بلقاسم العيفاوي القادرية بأولاد جلال.

المطلب الأول: الزاوية القادرية *

كان إنتقال الطريقة القادرية إلى الزيبان وبسكرة من خلال منفذين:
الأول: عن طريق زاوية غوث الله الأعظم سيدي محمد موسى ببلدة السعدة التابعة للحوش قرب سيدي عقبة خلال القرن السادس عشر ميلادي حوالي 1548م. وجاء بها سيد محمد موسى بن موسى، وهو مايؤكدده شيخ القادرية ببسكرة سيدي حسنين

¹ العيد مسعود، المرابطون والطرق الصوفية بالجزائر خلال العهد العثماني، مجلة سيرتنا، ع10، تاريخية إجتماعية يصدرها دوريا معهد العلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة، السنة السادسة، افريل 1988م، ص 06.

² صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 66.

* انظر الملحق، رقم 2، ص 61.

الفصل الثاني: الطرق الصوفية والزوايا ودورها في الثورة التحريرية بمنطقة الزيبان

المتوفي 2007م في سلسلة إجازات القادرية حتى يصل للشيخ الشاذلي بن عبد

القادر شيخ الزاوية القادرية بحي الوادي ببسكرة والمتوفي 2010م.¹

الثاني: عن طريق الشيخ سيدي إبراهيم بن أحمد الغوث سنة 1846م والمتوفي

بنفطة بعد نفيه من طرف لسلطة الفرنسية لمساندة مقاومة الأمير عبد القادر

والزيبان، فانتشرت الطريقة بفضلها في عرش أولاد خليفة بن الحاج بسيدي عقبة بعد

زواج الشيخ من بلدة سيدي عقبة وعرش بن عباس بمنعة.

وبعد الشيخ سيدي الهاشمي السوفي 1896/1923م، من أهم المساهمين في بناء

زاوية بسكرة القادرية القديمة قرب سوق الحشيش ثم ابنه الشيخ عبد العزيز الشريف،

أما الزاوية القادرية الجديدة، فأسسها الشيخ الشاذلي بن عبد القادر المتوفي 2010م،

عندما شيد المسجد الجامع والمدرسة القرآنية والزاوية في 16 ديسمبر 1990م، ويقوم

عليها حاليا نجل الشيخ صلاح الدين الشاذلي.

الشيخ الشاذلي الشاذلي بن عبد القادر:

الشاذلي بن عبد القادر بن علي بن أحمد بن المسعود الشريف ولد 1923م "

بتبرقدقة " بخنشلة، وتوفي 11 ماي 2010م، ودفن بمقر الزاوية، ومن آثاره، رؤية الله

جل جلاله، " وكتاب " مختصر الغنية لطالب طريق الحق في الأخلاق والآداب

والتصوف الإسلامي " رسالة في مشروعية الإحتفال بالمولد النبوي الشريف "².

¹ محمد براهيم، نشأة الزاوية القادرية ببسكرة " الملتقى الوطني العاشر: بسكرة عبر التاريخ الزوايا الصوفية ودورها في المحافظة على الشخصية الوطنية إصدارات الخلدونية، طبعة 2015م، ص390.

² محمد براهيم، المرجع نفسه، ص390.

المطلب الثاني: الزاوية التيجانية بالزيبان *

تقع الزاوية التيجانية في وسط مدينة بسكرة بتقاطع نهج الأمير عبد القادر مع نهج 24 أفريل المعروف عند العامة بـ " طريق الزاب "، يذكر المرخون الأوائل أن أوائل المريدين للطريقة التيجانية في منطقة بسكرة كانوا يتجمعون لتلاوة أوراد الطريقة قبل التأسيس زاويتهم في دار، وأول من نقل الطريقة إلى بسكرة وبالضبط إلى مدينة سيدي عقبة هو المقدم " الحاج عمار بن صالح عيساوي " المدعو للموشي، وذلك بإذن من الخليفة الثاني الشيخ سيدي " محمد الصغير التماسيني بتاريخ 27 أكتوبر 1889م.¹

وهو تاريخ إيجازته وقد أجز كذلك من حفيد الشيخ مولاي البشير التيجاني، في شهر جويلية 1897م، ينسب هذا المقدم إلى عرش النمامشة لكنه ترعرع ببسكرة وتوفي بها سنة 1936م، وتولى الشيخ " سيدي احمد التيجاني بنفسه وأم صلاة جنازته.² وقد عرف هذا الرجل ببذله وسخائه ومشاركته في المشاريع الخيرية كبناء الزوايا والمساجد منها مسجد الزمالة ببسكرة ومما يذكر في حقه ما قاله الشيخ سيدي البشير التماسيني إلى نجله الخليفة الشيخ سيدي العيد في رسالة مؤرخة في 15/07/1915م نقطف منها " وسلم من على لالة عوايش كثيرا وقل لها لنا فاتحة إلى المقدم سي الحاج عمار فإنه معنا وواقف في مصالحننا قلبا وقالبا ومثله لا يكون في هذا الوقت.³

* أنظر الملحق رقم 03، ص62.

¹ حسب الوثائق الموجودة فإن الطريقة التيجانية في سيدي عقبة قبل هذا التاريخ، أنظر: علي بن محمد غريسي، المرجع السابق، ص06.

² علي بن محمد غريسي، المرجع نفسه، ص06.

³ كمال بوغديري، الطرق الصوفية في الجزائر الطريقة التيجانية أنموذجًا، دراسة انثروبولوجيا، بمنطقة بسكرة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة لمين محمد دباغين، سطيف، 2014م، 2015م، ص278 - 279.

وفي عام 1903م، أسس الخليفة الرابع على الطريقة التيجانية الشيخ سيد محمد حمه التماسيني أول زاوية ببسكرة وفوض المقدم الحاج " عمار اللموشي " للوقوف على شؤونها بمساعدة المقدمين محمد بن محمود القوراري المعروف " بحمه الناني " والمقدم " علي خليفة " وهو والد " محمد العيد آل خليفة والحاج عمارة بن علي هميلة، وبما أن بسكرة تفسير حلقة وصل بين الشمال والجنوب، فكان لهذه الزاوية دورًا كبيرًا في إستماتة عابري السبيل.¹

في عام 1911م قام الخليفة الشيخ سيدي حمة بشراء محل آخر ببسكرة وهو ملحق للزاوية المذكورة، وقد وصفه الخليفة المذكور في رسالة مؤرخة عام 1911م موجهة إلى بعض أفراد الزاوية ما نصه: (... فمكت في بسكرة نحن وإياكم نتوجه جميعًا والمحل الذي إشتريناه في غاية ما يكون البنيان المهم والإتساع وخارج من البلاد وفيه الماء الكثير وربنا يصلح الأحوال ويتصفها بالخير والسلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته....)².

- وصف الزاوية:

الزاوية التيجانية تدخل ضمن العمارة الدينية لمدينة بسكرة إذ تضم طابق أرضي، وآخر علوي للزاوية التيجانية مدخل رئيسي، وهو عبارة عن باب كبير طوله حوالي 06م وعرضه حوالي 03م مصنوع من الخشب على جانبه الرخام على شكل نصف دائري تعلوه يافطة من الرخام مكتوب عليها " الزاوية التيجانية " ويمكن أن نقدر مساحتها بـ1200م².

في الزاوية دور مختلفة وهي عبارة عن غرف وقاعات منها غرفة صغيرة مثلثة الشكل مساحتها 4.80م² يدخل إليها من باب في جدارها الجنوبي وهي خاصة بإمام، وفي

¹ علي بن محمد غريسي، المرجع السابق، ص07.

² علي بن محمد غريسي، المرجع نفسه، ص 07-08.

الركن الجنوبي نجد¹ قاعة مستطيلة الشكل في الجدار الشمالي، ومنها يدخل إلى
غرفة أخرى.

بيت الصلاة: تقع على الجانب الأيسر غرفة 49م²، وهي غرفة مربعة الشكل، تحتل
الناحية الشرقية للزاوية، بعد توسيعه من الناحية الشمالية أصبحت على شكل مضلع
محدب إضافة إلى وجود الصحن يتم الولوج إليه بباب آخر ممنوع من الخشب،
والذي هو مربع الشكل، غير مغطى تتوسطه نافورة من الرخام، محاط بأقواس أما في
المقابل ثلاثة غرف 36م²، كل غرفة مخصصة لفعل معين (غرفة خاصة لمعلمي
القرآن) بالإضافة إلى وجود مطبخ على الجهة اليمنى ممر عرضه 3م ينتهي بباب
عرضه 1.40م وارتفاع 2م، وهو مفصول عن الصحن بجدار به باب ينفذ من إلى
البستان.²

- أما على الجانب الأيمن، غرفة كبيرة مخصصة للزوار وفيها يتم إستقبال الضيوف
" دار الضيوف " مفروشة برابي مختلفة ومجهزة بأثاث خشبي مكون من أرائك كبيرة
تشتغل كامل الغرفة الكبيرة وطاولات ومكيفات هوائية.

أما خارج الزاوية نجدها محاطة بمحلات مختلفة (مكاتب محل للبيع التمور
والمحلات المخصصة للأطعمة، وحسب ما قيل لنا أن أصحاب هذه المحلات كلهم
من أبناء الطريقة ويقومون ببراء المحلات لبعض الأشخاص.

مقابل مبالغ معتبرة متفق عليها، تساعد الزاوية لسد حاجياتها المختلفة.³

ويمكن ان نقول: أن الزاوية التيجانية تولى شؤونها مجموعة من المقدمين وهم:
المقدم الحاج عمار بن صالح اللموشي بمساعدة المقدم محمد علي خليفة القوراري.
المقدم محمد بن محمود القوراري (ت 1941) بمساعدة نجله سي عيسى والمقدم

¹ كمال بوغديري، المرجع السابق، ص280.

² كمال بوغديري، المرجع نفسه، ص280.

³ كمال بوغديري، المرجع نفسه، ص281.

الفصل الثاني: الطرق الصوفية والزوايا ودورها في الثورة التحريرية بمنطقة الزيبان

علي خليفة المذكور سابقاً.

المقدم الحاج عيسى بن المقدم محمد بن محمود القوراري، ولد عام 1895م، توفي 20 أوت 1990م، بمساعدة مجموعة من المقدمين والأعيان منهم أخوه.¹

المقدم أحمد بن سي العروسي محمدي، ولد عام 1929م، بالوادي درس في مسقط رأسه بحي الأعشاش في جامع الظهارة عند الطالب أحمد شريفي وإبراهيم سعدودي وفي المدرسة المقابلة لداهم وتسمى مدرسة سعدودي، كان يعمل في محطة² القطار بسكرة، توفي 16 فيفري 1992م ببسكرة وقبره بمقبرة الأعشاش.

المقدم مبروك تجيني، ولد 1902 إنتقل إلى بسكرة 1932م، توفي 2001م. سيدي أحمد توفيق بن سيدي حمه ولد 21 ديسمبر 1948م، تلقى تعليمه الابتدائي بتماسين، إلتحق بالجامعة الجزائرية في كلية الطب اين إختار طب وجراحة الأسنان، وقام بفتح عيادته الخاصة ببسكرة.

الحاج الساسي بن عبد القادر عطية، ولد 09 نوفمبر 1935م، قرأ القرآن، كما درس في مدارس جمعية العلماء ببسكرة، إنخرط في الكشافة الإسلامية الجزائرية 1941م، ثم أصبح قائداً.

المقدم محمد بن الجيلاني عمران، ولد في 21 أكتوبر 1951م، توفي 25 أكتوبر 2010 م، وقبره ببسكرة.³

¹ علي بن محمد غريسي، المرجع السابق، ص08.

² علي بن محمد غريسي، المرجع نفسه، ص08-09.

³ علي بن محمد غريسي، المرجع نفسه، ص09-10.

المطلب الثالث: الزاوية العثمانية* (علي بن عمر)

الموقع: تقع الزاوية العثمانية في مدينة طولقة من دوائر ولاية بسكرة، وهي تقع في طولقة القديمة والذي يمر عليها الطريق البلدي رقم 13، وهي أكثر الزوايا نشاطاً وأحسنها تنظيمًا وقد تم تأسيسها سنة 1780 م، من طرف الشيخ علي بن عثمان، الذي كان يرى أنها الحصن المنيع للحفاظ على الإسلام ولغته، لقد كانت الزاوية بفضل مؤسسها خير وبركة للبلدة وما جاورها من المدن والقرى، ولا تزال إلى غاية اليوم معقل من معاقل الإسلام، فاتحة أبوابها للطلب العلم والقرآن، إلى جانب هذا تعرف أيضًا بإسم زاوية علي بن عمر.¹

ولد علي بن عمر 1166هـ، وتوفي برصاصة طائشة في 03 ربيع الأول 1258هـ، ما يوافق 1842م، ودفن بزاويته التي أسسها في 1780م بطولقة عاصمة الزاب الغربي والتي تبعد على الولاية بـ40 كلم، نشأ على حب العبادة والقيام بشائر الدينية وإتباع سنة الرسول صلى الله عليه وسلم، ولقد إتخذ لنفسه خلوة، بعيدًا على الناس، تسمى الشهب، مكان يقع بجبل قرب بمدينة طولقة بـ15 كلم، بعدما أخذ الشيخ الطريقة عن شيخه محمد بن عزوز توطدت العلاقة بين الشيخين فتزوج إبنته " بختة "، ومن صفاته من أكبر زهاد بلبس المرفعة.²

* أنظر الملحق، رقم 4، ص 63.

¹ صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 263. ينظر إلى: ديمش أميرة، طرق وأساليب حفظ المخطوطات، دراسة ميدانية بالزاوية العثمانية، بطولقة، ولاية بسكرة. مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم علم المكتبات، جامعة قسنطينة، 2011م، ص 70.

² عباس كحول، زوايا الزيبان العزوزية، المرجع السابق، ص 75. ينظر إلى: علي الرضي الحسيني، زاوية علي بن عمر طولقة، دار الحسينة للطباعة، الجزائر. (د.س)، ص 34. ينظر إلى سليمان الصيد تاريخ الشيخ علي بن عمر شيخ زاوية طولقة، دون طبعة، دار الهومة، الجزائر، 1995، ص 09-16.

الوصف الداخلي والخارجي للزاوية العثمانية:

إن الزاوية لم تعرف ترميمًا فقط بل عرفت تغييرا كاملاً لأسوارها القديمة، ودخلت عليها مرافق عصرية لم تعرفها من قبل، وراح التجديد يمس المنارة الخارجية والقباب من الداخل، تتكون الزاوية من أربعة أقسام لتعليم القرآن الكريم¹، كما تتكون من قسمين للتعليم التربوي بإضافة إلى مسجد للصلاة، وقاعات للمطالعة مخصصة للبحث، وحمامات ومرقد، لم يبق من ملاحق الزاوية بعض الغرف المهمة، وبعض الجدران الخارجية، بعدها سقط الجزء الأكبر من سقوف الغرف الخاصة بالطلبة، هذه الملاحق تتكون من طابقان:

الطابق الأول: هو الطابق الأرضي يأخذ شكل مستطيل، لم يبق من هذا الطابق سوى الجدار الغربي، كما أن غرفة الخمس مازالت تتمتع بنوع من الصلابة، يحتوي هذا الطابق على ثلاثة غرف يفصل بينها جدران سمكها 60 سم، وهو مفتوح على الغرفة الرابعة باب عرضه 2.20000م، كما تفتح على الغرفة الخامسة، وهذا الرواق غير مكتمل البناء إذ نجد في الجدار بقايا من الأعمدة، أما الطابق الثاني: فتصعد للطابق العلوي بواسطة سلم يبقّى منه إلا الجزء العلوي طولها 06م، وهي تفتح على طول الرواق بباب عرضه 01م، الغرفة الثانية تقع في الجهة الغربية، وغرفة الثالثة، تقع في الجهة الشرقية.²

مكتبة الزاوية:

- إن عضد كل مؤسسة تعليمية بعد المدرسين هو المكتبة بما تحتويه من كتب

¹ سمية صادقي، المرجع السابق، ص 66.

² مسعود العماري، زاوية الشيخ بن عمر طولقة، مذكرة لنيل شهادة التكوين لمستخدمي إدارات التربية، المعهد الوطني، الجزائر 2007م، ص 10.

ووثائق يستطيع بواسطتها المعلم توسيع معارفه ولعل ماتفخر به الزاوية العثمانية خاصة في الجزائر عامة هو تلك المكتبة التي هي بمثابة كنز نادر.

تأسيسها: مؤسس هذه المكتبة هو علي بن عثمان الذي لم يتبعه إلى وضع أصولها سابقاً، ويبدو ان المكتبة العثمانية تألفت من خلال مرحلتين:

الأولى: على عهد منشئها، قال عبد القادر عثمان شيخ الزاوية حالياً بدأ يجمعها ورقة بورقة ثم أخذ كل مايقوم بأمر هذه المكتبة من العائلة بنسخ الكتب ويستكتب لها الناسخين ويصطحبهم على حسابه نفقة وإحساناً ومجاملة ودعاء " أما الثانية فهي على عهد ابنه الشيخ الحاج سيدي أكمل البناء وكان وفيها على درب العلم ومعتنيا عناية خاصة ومواليا للمكتبة إهتماماً كبيراً، وقد أفاد شيخ الزاوية الحالي أن والده كان يجلب إلى الزاوية الكتب من كل مكان عن طريق الشراء وبواسطة النسخ إلى درجة انه صحب معه سنة 1942م بعض الناسخين إلى تافيلالت من أجل نسخ الكتاب الذي تفتقر إليه المكتبة وتعسر جلبه إليها.¹

المبحث الثاني : إندلاع الثورة التحريرية ودور زوايا الزيبان فيها :

المطلب الأول: إندلاع الثورة في الزيبان:

ليلة أول نوفمبر 1954 كان من المفروض أن تشملها الهجمات في كل من مدن ومدشر: بسكرة، طولقة، سيدي عقبة، أوماش، زريبة الوادي، الدرمن، خنقة سيدي ناجي، ومقسمة على المجموعات الآتية:

- مجموعة مشونش التي تحت قيادة الحسين برحاييل وسليمان لاجودان، واختير لها ثلاثة أهداف هي: بسكرة وطولقة وسيدي عقبة.

¹ سمية صادقي، المرجع السابق، ص68. ينظر إلى مسعود بدقة، الزاوية العثمانية، جريدة العقيدة، العدد 18-17، مارس 1993م، ص09.

الفصل الثاني: الطرق الصوفية والزوايا ودورها في الثورة التحريرية بمنطقة الزيبان

- دور أوماش تتكفل به مجموعة من المجاهدين الشيوعيين.
- قريتا زريبة الوادي والدرمون تتكفل بهما مجموعة كيمل التي على رأسها محمد العابد.
- خنقة سيدي ناجي فكلفت بالهجوم عليها مجموعة عبد الحفيظ سوفي التي كانت مكلفة بالهجوم على دشرة الولجة.¹
- لكن الذي تم فعلا هو الهجوم على مدينة بسكرة في 05 مراكز للعدو، وإن كان تقرير قائد الملحقة " جورج هرتز " على ليوطنا كولونيل قائد إقليم تقرت العسكري يوم 05 نوفمبر 1954م، يخبره أنه تم وجود قنابل لم تنفجر في كل من سد فم الخرزة الذي يسقي واحة سيدي عقبة وأينما وجود قنابل اخرى لم تنفجر في مركز تجارب التمر في عين بالنوي، وهي القنابل التي أخذت إلى ثكنة سان جيرمان بسكرة، وعن هجومات العمليات الأولى ليلة أو لنوفمبر 1954م، بمدينة بسكرة التي إستهدفت خمس أماكن للعدو، تقول الروايات أن الذي أشرف على تنظيم خطة هجوم الفوج القادم من مشونش بقيادة الحسين برحاييل هو لاجودان سليمان الذي عرفت خطته تنظيما محكما.²
- يقول المجاهد محمد الشريف عبد السلام أن عدم مشاركة سكان المدن المستهدفة ليلة أول نوفمبر كان مقصودا للحفاظ على الكتمان والسرية لتاريخ الإنطلاق نظرا لصعوبة الوضع.³

¹ محمد العربي مداسي، مغربلو الرمال، ترجمة: صلاح الدين الأخضر، المؤسسة الوطنية للإتصال، النشر والإشهار، الجزائر، 2011م، ص16.

² لخميسي فريخ، المرجع السابق، ص240.

³ محمد الشريف عبد السلام، مذكرات قبسات في الثورة التحريرية في الأوراس ناحية جبل احمر خدو، دار الأوراسية للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م، ص 55.

الفصل الثاني: الطرق الصوفية والزوايا ودورها في الثورة التحريرية بمنطقة الزيبان

ويعني بذلك سكان مدينة بسكرة، لكن كما يبدو أن الحقيقة غير ذلك. فقد يعود إلى كون ان أعضاء المنظمة الخاصة في مدينة بسكرة والزيبان لم يكونوا مستعدين بسبب توقف نشاطهم كما هو الحال مع أفرادها في الأوراس وهو ما يؤكد كلام لاجودان سليمان.

- لاجودان سليمان في تقريره يقول أنه في 28/10/1954 م، وصلتته التعليمات وفي 10/30 على الساعة السادسة مساء تلقى الأمر بأن يكون تنفيذ الهجوم على مدينة بسكرة يوم 10/31 على الساعة الواحدة صباحا: وفي نفس اليوم أي 30 أكتوبر في حدود الساعة التاسعة ليلا غادر بسكرة ووصل على الساعة الثالثة والنصف في اليوم الموالي إلى بانينان (الأوراس) بعد التحضيرات التنظيمية غادرنا وتركنا عناصر تيفلفال.

- يؤكد لاجودان سليمان أنهم وصلوا إلى بسكرة حوالي الواحدة و 13 دقيقة، تم تحديد الأماكن المقصودة بالهجوم، وهي محطة القطار، محطة الكهرباء، محافظة الشرطة، محطة البريد، ومخزن الثكنة والدرك، بناء على هذه الأهداف قسم الفوج إلى خمس مجموعات كل مجموعة عين على رأسها قائد في الوقت الذي ترك عن (لاقراف) بالعالية المكان الذي يمثل نقطة الإنطلاق والعودة بعد تنفيذ العمليات فكانت المجموعات كما يلي¹:

- المجموعة التي هاجمت الثكنة العسكرية المتواجدة بالقصبة وضمت إثني عشر مجاهد بقيادة الحسين برحاييل، ونائبه المجاهد الحسين بن عبد السلام وسليمان الوهراني، وكذلك الصالح سلطاني المدعو " القط " عبید الله محمد بن أحمد ولونيسي مسعود وصالحي عمار وسلطاني عمار، والعبد العزيز بن محمد، وعبید الله محمد

¹ محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات مخاض، ترجمة عابد وصالح المثلوثي، سلسلة صاد، طبع المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، 1994م، ص 17.

وعبيد الله مصطفى.¹

* المجموعة التي هاجمت مركز الشرطة، وقادها المجاهد عبد القادر عبد السلام
وقد ضمت إلى جانبه في العملية كل من: يحيى عبد الرحمان، بن عبد السلام محمد
العيد، عقوني الطيب، عبيد الله بلقاسم، سليمان موسى، بشينة علي.²
* المجموعة التي هاجمت القطار، وقادها المجاهد قادة احمد، وضمت معه كل من
مباركي الصادق بن عبد القادر محمد (بنواس)، لکمي الطيب، عثمانى محمد بن
بلقاسم .

المجموعة التي هاجمت دار البريد، وكان على رأس قيادتها المجاهد ابراهيم
جيماي.

المجموعة الخامسة والأخيرة، وكانت مهمتها على المولد الكهريائي وأسندت قيادتها
للمجاهد عبد الله عقوني، الذي شملت مجموعة الآتية أسماؤهم (محمد شريف عبد
السلام، لخضر بوغرارة، الطاهر عماري، السبتى الوزاني).³

المطلب الثاني: دور الزاوية القادرية في الثورة بالزيبان

إن الطريقة القادرية هي واحدة من أكبر الطرق الصوفية إنتشارا وأكثرها أتباعاً وعددا
على الإطلاق في العالم قاطبة لإرساء قواعدها الصحيحة، " فالطريقة القادرية
بالزيبان كان لها دور كبير في الثورة التحريرية عامة ومنطقة الزيبان خاصة، فقد
مثلها في منطقة الزيبان الشيخ الشاذلي او صلاح الدين الشاذلي الشيخ الحالي
للزاوية، وكان الفضل في إرساء معالم ومنطلقات هذه الزاوية بمنطقة الزيبان للشيخ

¹ زغيدي محمد لحسن، حسن بلومي، التحضيرات العملية للثورة التحريرية، 1954م، دار الهدى، عين مليلة،
الجزائر، 2012م، ص55.

² الهادي درواز، الولاية السادسة تنظيم وقائع 1954 - 1962م، ط3، دار هومة، الجزائر، 2009م، ص42.

³ محمد الشريف عبد السلام، مذكرات، المصدر السابق، ص 55 - 56.

الفصل الثاني: الطرق الصوفية والزوايا ودورها في الثورة التحريرية بمنطقة الزيبان

سيدي محمد موسى وكانت هناك زاوية سيدي محمد موسى القابعة في منهجها للزاوية القادرية، والتي تأسست في 06 جويلية 1990م بالحوش على يد الشاذلي الشاذلي رحمه الله، حيث كانت هذه الزاوية مأوى للمجاهدين، وكانت الشرارة الأولى للثورة من هناك، كما تعرضت للضرب بالمدفعية عندما علمت السلطات الفرنسية باختباء المجاهدين فيها، وقد تم تجديدها سنة 1975م. وكان للشيخ الشاذلي دور بارز في مآثر الزاوية القادرية ودورها في الثورة، حيث قام بتأسيس مسجد أبي بكر الصديق بسوق الحشيش، وكان هذا الأخير مكلف بجمع المال والأسلحة بديكانه والذي يمتن فيه النجارة بقرب سوق الحشيش.

وقد ثبت على لسان الشيخ حسين محمد بن موسى شيخ الطريقة القادرية ببسكرة آنذاك أن الزاوية تعرضت للحرق والغلق، حيث قام المستعمر الفرنسي بحرق الكتب والمخطوطات المتواجدة بالزاوية.¹ ومن خلال ماسبق يتضح لنا الدور الرائد للطريقة القادرية في الزيبان، إذ تحولت هذه الزاوية إلى رباطات جهادية جابهة الإستعمار الفرنسي وتصدت لكل المشاريع الرامية إلى القضاء على الشخصية الوطنية.²

المطلب الثالث: دور الزاوية التيجانية في الثورة بالزيبان :

كانت الطريقة التيجانية صامدة كصمود الجبال، لم تنتهها الفتن المصطنعة ولا الصراعات المفتعلة، ولا الأعاصير الماثرة منها من حيث الآخر من طرف الأعداء المحتلين أحيانا ومن طرف الإخوة الأشقاء أحيانا أخرى، كل ذلك لم يوقف التيجانية

¹ حوار مع شيخ الزاوية القادرية صلاح الدين شاذلي، الشيخ الحالي للزاوية، يوم 31 مارس 2021م، على الساعة 19:20 مساء

² لخضر عواريب، الطريقة القادرية في الجنوب الشرقي الجزائري ودورها في مواجهة الإستعمار الفرنسي خلال القرنين 19 و 20م، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2020م، ص743.

الفصل الثاني: الطرق الصوفية والزوايا ودورها في الثورة التحريرية بمنطقة الزيبان

من تركيز نشاطها خاصة في أقصى الجنوب، حيث عمل أتباعها ورجالاتها على إقامة علاقات وطيدة مع وسط إفريقيا معتمدين على وسيلتين أساسيتين هما الدعاة وقوافل التجارة.¹

>> وكان للزاوية التيجانية دور كبير في الثورة بالزيبان، وهناك من كتبوا وخاضوا في هذا الميدان، حيث كان جل أعمالهم عبارة عن مذكرات، كما اثروا الباحثين في هذا المجال بالكثير من المعلومات عن الطريقة التيجانية ودورها في الثورة في الثورة، كما تعتبر الزاوية التيجانية ببسكرة عبارة عن منزل عائلي أدى اسم الزاوية بحكم أنه ينتمي على الزاوية التيجانية، وهي بمثابة ملك لأهل بسكرة خاصة للذين ينتمون لهذه الزاوية، ومن المشايخ الذين كان لهم دور كبير في الثورة باسم التيجانية هو الشيخ سيدي أحمد التيجاني ابن الشيخ سيدي محمد، والذي أدى حقبة كبيرة في مشيخته على التيجانية والتي دامت من سنة 1927 م - 1978م.

وتعتبر الطريقة التيجانية ببسكرة حديثة النشأة، كون هذه الطريقة يعود أصلها إلى عين (ماضٍ بالأغواط) وكان لها فرع بتماسين بتقرت.²

وكان للشيخ سيدي أحمد التيجاني رحمه الله دور كبير في الثورة حيث كانت له علاقة حميمة مع العقيد سي الحواس، وتمثل دورة البارز في دعمه للمجاهدين بالسلاح والتي جاء بها من الحدود التونسية.

كما كان له دور في جمعية العلماء المسلمين، وتأسيس عدة فروع للزاوية بتونس سميت بالفروع الزيتونية وكان هو المنشط والداعم لهذه الفروع. وبعد هذه الأدوار الجليلة التي قدمتها الزاوية التيجانية في سبيل الثورة بفضل الشيخ

¹ كفاح جرار، زوايا ثائرة (من اللوحة والقلم إلى البندقية)، الطبعة الأولى، جميع الحقوق محفوظة للناسر منشورات الأنييس، الجزائر، ص 184.

² حوار مع الشيخ سليم مزهود، إمام مسجد الطريقة التيجانية، ببسكرة، يوم 30 مارس 2021م، على الساعة 17:40 مساءً.

الفصل الثاني: الطرق الصوفية والزوايا ودورها في الثورة التحريرية بمنطقة الزيبان

سيدي احمد التيجاني، إلا أنها لقيت ضغوطات وعقبات من طرف السلطات الإستعمارية، حيث قامت السلطات الفرنسية بسجن وتعذيب أولا شيخ الزاوية التيجانية وهم كل من (محمد الطيب ومحمد الجيب) وكان لمحمد الطيب في مدينة قسنطينة محل لبيع المشروبات الغازية في الظاهر، ولكن في الباطن وفي نفس الوقت كان مركز للمجاهدين، ولكن السلطات الفرنسية اكتشفت ذلك وقامت بسجنه وتعذيبه عذابا شديدا <<.

أثناء الثورة فقام الحاج الشاوي وشقيقه بعمل جبار في الدعم المادي والمعنوي، منها دعمه لأسر المساجين وقد ذكر المجاهد الهاشمي طرودي في مذكراته المعنوية بـ "دروب الحرية " مواقف عن نضال الحاج الشاوي مع العلم ان الهاشمي كان يشتغل في دكان الشاوي.

كما لا ننسى دور المجاهد الحبيب بن محمد رزاق هبله، المولود سنة 1924م بالوادي، حفظ القرآن الكريم بالمسقط رأسه، إنتقل إلى بسكرة في بداية الأربعينيات لممارسة التجارة، إنضم للثورة مبكراً، كان يعمل بالتنسيق مع رجال الطريقة التيجانية ببسكرة منهم الحاج العربي عويد.¹ إكتشفت أمره سنة 1955م، فهرب إلى جبال الأوراس ثم ذهب إلى تونس للعلاج ورجع إلى الجزائر بعد الإستقلال، وأثناء الثورة التحريرية تكفل أخوه الحاج عبد المالك برعاية نباته، وقد أرسل له رسالة من الجبال هاهو نصها: " إلى أخي رزاق هبله عبد المالك أن تقوم بكل ما يخص الأسرة.²

المطلب الرابع: دور الزاوية الرحمانية (العثمانية) في الثورة بالزيبان:

عند إندلاع الثورة التحريرية المسلحة بالزيبان كان للزاوية العثمانية بطولقة وهي في أصلها تابعة للزاوية الرحمانية دور فعال في الثورة، يمكن حصرها في النقاط التالية:

¹ علي بن محمد غريسي، المرجع السابق، ص21.

² علي بن محمد غريسي، المرجع نفسه، ص22.

الفصل الثاني: الطرق الصوفية والزوايا ودورها في الثورة التحريرية بمنطقة الزيبان

- اجتماع العقيد سي الحواس بمقر الزاوية في 1955م صحبة المجاهد محمود الواعي والشيخ عيسى شيخ لعمور، لمدة ثلاث أيام ومراسلة شيوخ العشائر وبعض الموظفين بالإدارة قصد كسب تأييدهم للثورة.

- تحول مقر الزاوية إلى مركز للتمويل والتمويل (السلاح - اللباس - الغذاء - المال - التجنيد...) ثم تأخذ طريقها بطرق سرية مختلفة إلى الجبال.

- اتخاذ مقر الزاوية محكمة شعبية للفصل في الخلافات في إطار مقاطعة الإدارة الفرنسية الإستعمارية، مما جلب عليها غضب ونقمة السلطات الإستعمارية لاحقا.

- استدعاء شيخ الزاوية عبد الرحمان عثمانى صحبة الشيخ عبد القادر عثمانى للتحقيق معهما في قضية ممارسة الزاوية للفصل في الخلافات وإصدار أحكام بدل الإدارة.¹

- وكان للزاوية العثمانية بطولقة العديد من اللقاءات التي كان لها دور كبير في الثورة بالزيبان نذكر منها:

- اللقاء الأول بمنزل سايب عيسى: عن أولى بدايات الدور الذي لعبه شيوخ وأعيان هذه المنطقة في الثورة التحريرية جاء في الوثائق الفرنسية²، ان بن عبد الحليم المقدم أحمد التقى صباح يوم من شهر جانفي 1936م بالشيخ " الكباصة " سايب عيسى فأخبره بأن سي الحواس (مسؤول الولاية التاريخية السادسة فيما بعد) يرغب في رؤيته، لي بن عبد الحليم المقدم الدعوة والتوجيه إليه رفقة سايب أين التقى به في منزل الأخير، كان برفقة سي الحواس ثمانية من جنود جيش التحرير، خرج سايب

¹ عباس كحول، دور الزوايا في الثورة التحريرية، مقاربة علمية، في توثيق الشهادة الشفوية " الزاوية العثمانية بطولقة نموذجا "، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 08، العدد 02، جامعة عنابة، الجزائر 2019م، ص168.

² ليلي تيته، الثورة في منطقة الزاب الغربي الظهراوي من خلال وثائق أرشيفية فرنسية، 1956 - 1957م، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، 2018م، ص 105.

الفصل الثاني: الطرق الصوفية والزوايا ودورها في الثورة التحريرية بمنطقة الزيبان

رفقة الجنود من المنزل وتركوا سي الحواس رفقة بن عبد الحليم المقدم ليقول له:
>> سي عبد الحليم، أنت شيخ كبير وانسان جاد، وعلى هذا الأساس فإني أطلب منك أن تقوم بمهمة جمع الأموال لصالح الثورة: بمنطقة رصوطة (طولقة القديمة)، وقد وضعت كل من عبد الحميد بن مبروك وحسيني محمد بن أحمد تحت تصرفك لمساعدتك في هذه المهمة ،أبلغه بن عبد الحليم المقدم بموافقة وعاد إلى بيته ليبدأ بداية من اليوم الموالي في جمع الأموال لصالح الثورة.¹

- اللقاء بالزوايا العثمانية: مع حلول ظلام نفس اليوم، انتقل المقدم إلى الزاوية العثمانية ليلتحق به سايب عيسى وسي الحواس وستة من المجاهدين و 15 فردًا من البدو كانوا يحملون سلاح صيد عملوا على مراقبة الزاوية، دخل الجميع قاعة الضيوف وقدمت لهم وجبة العشاء، بعد ذلك أخبر سي الحواس الجميع بحاجة الثورة إلى التمويل وأنه قد جاء على المنطقة وهدفه وضع تنظيم الخلايا في منطقة الزيبان، وأنه قد إختار بن عبد الحليم المقدم أحمد ليكون على رأس خلية طولقة، أمين صندوق المال على خلايا الزيبان القسمة 23.²

حدد الحاضرون في هذا الإجتماع الأطراف الممثلين لخلية وطلقة وهم:
- أمين صندوق المال: عبد الحليم المقدم أحمد وهو مكلف بذلك أيضا على مستوى كل خلايا الزيبان.

- مسؤولي التمويل: بن صالح عمار، طيبي لزهاري، حمود الحاج مسعود.
- مسؤولي التموين: بن عبد الحليم المقدم أحمد، سلامة موسى، سايب عيسى ومجموعة من البدو.

- مسؤول القضاء: عبد الرحمان عثمانى مرابو.³

¹ ليلي تيته، المرجع السابق، ص 105 - 106.

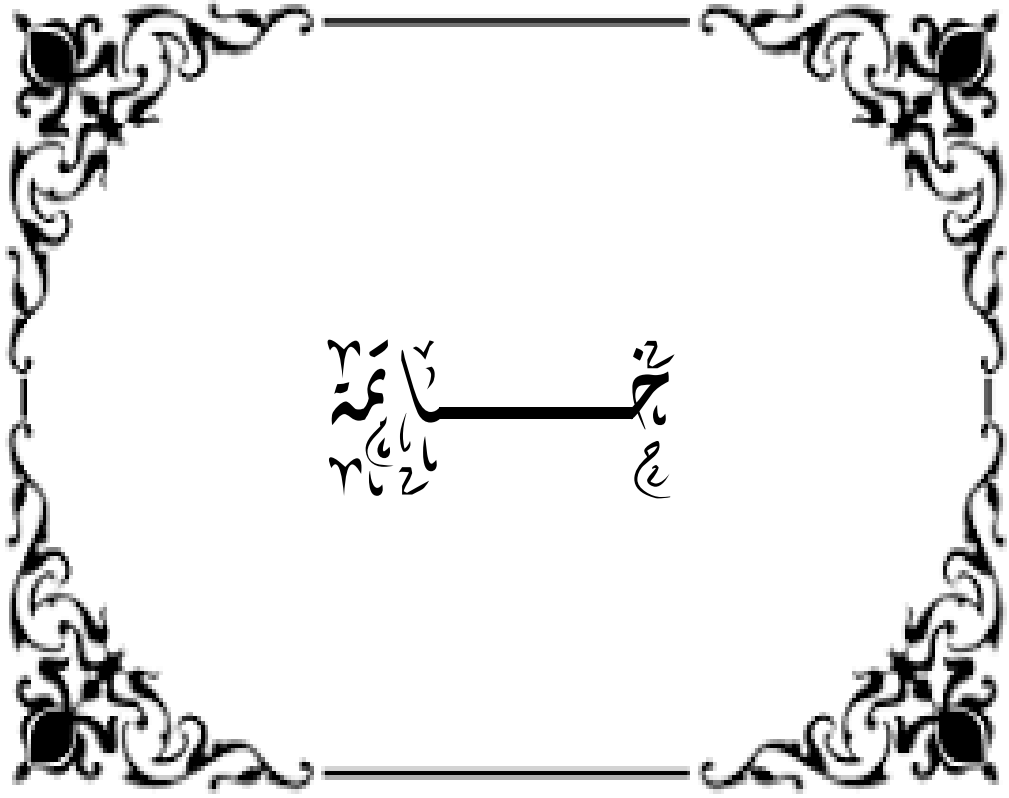
² ليلي تيته، المرجع نفسه، ص 106.

³ ليلي تيته، المرجع نفسه، ص 107.

التمويل: ويمكن أن نقول إن جانب تمويل الثورة، عرض البعض للسجن قبل ماحدث مع الشيخ عثمانى عبد الرحمان شيخ الطريقة زاوية العثمانية بطولقة، يجمع الأموال لصالح الثورة، وهو ما عرضه للسجن والنفي، فقد أشار " جاك كاريت " إلى الدور الذي قام به الشيخ عثمانى الذي تم إعتقاله في جانفي 1958م، بفعل جمعه للتبرعات لصالح جبهة التحرير وبعد إطلاق سراحه لاحقا منعت السلطات الإستعمارية¹.
الإيواء والتموين: سار الشيخ عثمانى عبد الرحمان على نهج أسلافه في الحفاظ على سمعة الزاوية والسير بها نحو أهدافها التي تأسست من أجلها، كانت له في ثورة التحرير مواقف مشرفة حيث تعرض للسجن والنفي بسبب مشاركته في معركة الجهاد، وقد كانت الزاوية العثمانية خلال الثورة التحريرية الكبرى، مركزًا للمجاهدين يأوون إليها كلما دعت الحاجة لذلك، ومن أبرز وجوه الثورة الذين زاروها ومكثوا بها أيام العقيد أحمد عبد الرزاق، سي الحواس².

¹ رياض بودلاعة، موقف الطرق الصوفية، المرجع السابق، 241.

² صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 171 - 172. ينظر إلى رياض بودلاعة، موقف الطرق الصوفية، مرجع سابق، ص 241.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خاتمة:

- بعد العرض والتحليل لموضوع بحثنا " دور الزوايا في الثورة التحريرية 1954/1962م زوايا الزيبان - أنموذجا - . " نستنتج ان الزوايا كانت حاضرة بقوة في مشروع المقاومة الوطنية، وهذا من خلال الدور الذي قامت به الزوايا في اعداد المقاومة بالطلبة وشيوخ الزوايا الذين لعبوا دورا مهما في مجابهة الاحتلال الفرنسي، على غرار عبد الحفيظ الخنقي والشيخ الصادق بلحاج .

- ساهمت الزوايا بقسط وافر وفعال سواء كانت دينيا أو ثقافيا أو حتى عسكريا خلال فترة حساسة وهي فترة الاحتلال الفرنسي، وهذا بالرغم ما قيل عن الزوايا سواء بالإيجاب أو السلب.

- ستبقى الزوايا القصر العتيق والكنز الثمين الذي تزخر به الجزائر، فهي التي حملت لواء الجهاد ودافعت عن الهوية الشخصية والوطنية وتصدت للإغراء . -
- عمدت السلطات الفرنسية منذ أن وطئت أرض الجزائر على ضرب المعالم الإسلامية، فتعرضت المنشآت الدينية للتدنيس والدمار وحولت الى مخازن وكنائس وغيرها...، كما عملت على إضعاف الزوايا وتوظيفها وضربها بالتيارات الدينية الأخرى.

- كانت الزوايا جزء من نضال الحركة الوطنية وهذا بالنظر للدور الفعال، فالزوايا جاهدت بالسيف والقلم والقرآن، وأمدت الطلبة والتابعين إليها من مريدين ما يحتاجونه من تكوين روحي، وهذا خاصة بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين والذين بدورهم أعطوا للزاوية جانب روحي أكثر.

- كانت اغلب مواقف قادة الطرق والشيوخ عشية اندلاع الثورة مؤيدة لفرنسا. ومؤكدة على الوفاء والإرتباط بها ورفض العمليات التي قام بها جيش التحرير الوطني.

- وعند إندلاع الثورة تنبعت سلطات الإحتلال لدور الزوايا في الثورة بالنظر لثقلها الإقتصادي والروحي والإقتصادي، بعدما كانت مطمئنة لسنوات سابقة لحيادها ودعمها للإدارة الفرنسية، فتحركت بوضع هذه المؤسسات (الزوايا) تحت المراقبة والعقاب، على غرار زاوية طولقة، كما عملت سلطات المحتل على كسب بعض الشيوخ الميالين لسيادتها والمحبين للمناصب، إضافة الى إستعمال سياسة تعسفية على بعض شيوخ الزوايا وأبنائهم، مثل: نفي أبناء شيخ الزاوية التيجانية ببسكرة إلى قسنطينة، إلا أنه ورغم كل السياسات والمخططات والأساليب وإستقالة شيوخ الزوايا التي إنتهجتها فرنسا، إلا أنها فشلت ووجدت قوة جبارة ومؤسسات دينية.

ساهمت أغلب الزوايا في دعم الثورة التحريرية رغم تعدد أشكال المساهمة سواء كان ماديا أو عسكريا أو معنويا في أغلب ربوع الوطن، ومنها الزيبان، على غرار زاوية طولقة، وهو ما تؤكد الوثائق الفرنسية، فقد كانت الزاوية العثمانية بطولقة تعتبر البقرة الحلوب للثورة التحريرية، وهذا بالنظر للدعم المادي إضافة إلى إيواء وتكوين الطلبة والتحاقهم بالثورة وإمدادها بالطعام، كما كانت مركز لعقد إجتماعات مع قادة الثورة، فالزوايا في الجزائر قدمت الكثير للثورة التحريرية.

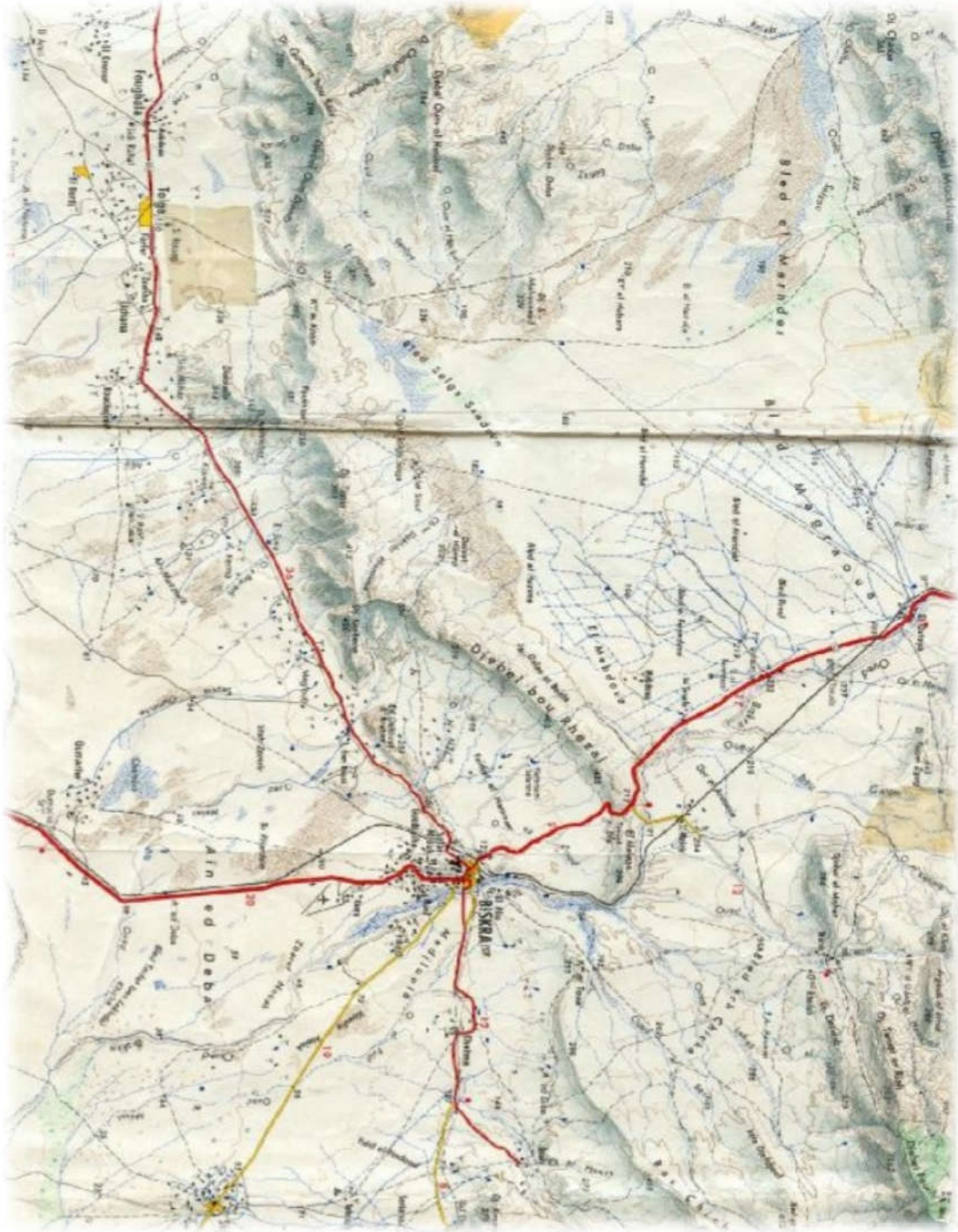


قائمة الملاحق

قائمة الملاحق

رقم الملحق 01:

- خريطة طبوغرافية للزيبان:



- سميرة سنوسي، المرجع السابق، ص 08.

رقم الملحق 02:.

- صورة للزاوية القادرية ببسكرة:



- تصوير الطالب عمار زايدى.

رقم الملحق 03 :

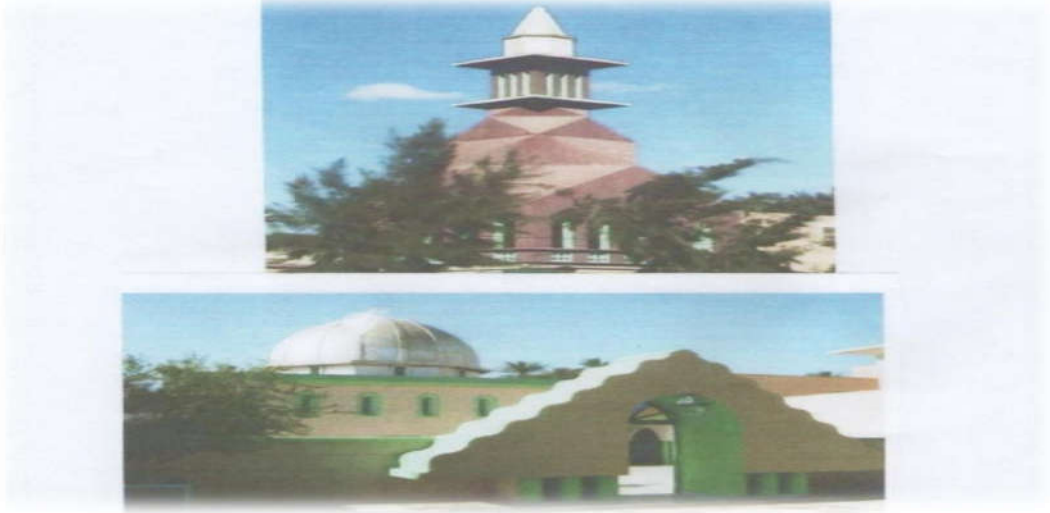
- صورة للزاوية التيجانية ببسكرة:



- كمال بوغديري، المرجع السابق، ص 377.

رقم الملحق 04:

- زاوية علي بن عمر بطولقة (الزاوية العثمانية):



- عباس كحول دور الزاوية الرحمانية في مقاومة الإحتلال الفرنسي بالزاب الشرقي،
1849 م - 1859 م، المرجع السابق، ص 170.

رقم الملحق 05:

- الوثيقة عبارة عن تقرير المرابط عثمانى " شيخ زاوية طولقة " عن زيارة سي الحواس بطولقة بغية إنشاء خلية ثورية، وطلب مبلغ مالي (ضريبة)، بناء على معلومات وصلته من مقدم الزاوية ...، التاريخ: 16 جانفي 1956م.

16 Janvier
 DÉCLARATIONS de OTHMANI - MARABOUT, né en 1904 à TOLGA de f. El Hadj ben Ali
 et de f. Sassia bent Said, marié, père de onze
 enfants, n'a pas servi, n'a jamais été condamné .
 DÉTÈMENT DANS LA CELLULE :
 mois de Février 1956, j'ai eu la visite de MOKKADDEM qui m'a fait part
 visite de SI HAOUES à TOLGA. Il a ajouté que ce dernier avait l'inten-
 d'implanter une cellule à TOLGA et qu'il n'imposait d'une somme de
 million de francs. J'ai répondu que je ne possédais pas une telle somme .
 MOKKADDEM est revenu le lendemain et m'a fait savoir qu'il avait obtenu
 minution de la part de SI HAOUES et que je n'aurais que trois cent
 francs à verser . J'ai encore refusé .
 jours après, j'ai été invité à diner chez le Cheikh des KEBABSA le
 SAIEB Aissa. Je m'y suis rendu et j'y ai rencontré un chef rebelle vêtu
 uniforme et armé d'une mitrailleuse qui était accompagné de quatre
 également armés et vêtus d'effets militaires. Ils m'ont présenté les
 leur chef s'est présenté à moi sous le nom de KHERRAZ Abdallah ,
 re de CANROBERT . Je savais par l'intermédiaire de SI AISSA que ce
 autre que SI HAOUES .
 est resté seul en compagnie de SI HAOUES et de ...

- عباس كحول، دور الزوايا في الثورة التحريرية، مقارنة علمية في توثيق الشهادات
 الشفوية والأرشيف (الزوايا العثمانية بطولقة أنموذجًا)، ص 170.

رقم الملحق 06:

- الوثيقة عبارة عن تقرير rogez commandant بتاريخ 07 ماي 1957م، عن الأموال التي تجمع وتقدم للمرابط عثماني ع الرحمان شيخ زاوية طولقة من المناطق المجاورة، هذا الأخير ينتقل باستمرار خارج المنطقة للإجتماع بالأشخاص الذين قدموا له حوالي 50 مليون في 1956م، وأكثر (البقرة الحلوب للثورة).

le 7 mai 1957
 TROUPE DES AURES
 2^e/2 BRIGADE DE CHASSEURS
 10^e BATAILLON DE CHASSEURS & PIER
 N° 532/40/2

LES COLLECTES D'ARGENT DESTINÉES AUX REBELLES, se font à TOLGA par : - BIFFALAH Mohamed Larbi ben Mohamed - OTHMAN KAMA Mohamed ben Mohamed

A RASS SOUFA par : - SAOUDI Mabrouk Maiani ben Mohamed - GRID Hachemi ben Hocine

Ces collecteurs ramènent les sommes recueillies au Marabout de TOLGA OTHMANI MARABOUT Abderrahmane. Celui-ci reçoit également l'argent ramassé par les collecteurs de BOUCHAGHOUB, FARFAR, EL BONDJ. De plus, tous les deux mois environ, il se rend à ALGER pour contacter : - BACHAR Mohamed ben Mohamed - TEMAMI Belgacem ben Ahmed

originaires de Tolga réfugiés à ALGER-Hôtel des Bains-31 rue de Chartres (Tél. 208.12) lesquels lui remettent le montant de leur imposition. A chaque voyage à Alger, OTHMANI ramène environ 400000 francs.

A son retour d'Alger il convoque en général les collecteurs des villages proches de Tolga, puis se rend en voiture (HOTCHKISS N°796 A 24) à BOU SAADA remettre l'argent aux rebelles. Il effectue ce déplacement accompagné en général de son frère OTHMANI MARABOUT Abderrahmane. Prévenu par l'intermédiaire de la Zaouia de BOU SAADA, les rebelles préparent un cheval qui attend le Marabout à 10 ou 15 Km de BOU SAADA, sur la route de SIDI AÏSSA. L'argent, au cours du déplacement est caché, tantôt dans le coffre de la voiture, tantôt dans le capotage intérieur, tantôt, dans un bidon d'huile placé près du moteur lors du dernier voyage, effectué le 25 Mars, 1 million 500.000 francs avaient été transportés. OTHMANI MARABOUT Abderrahmane se rend lui-même à cheval dans le Djebel et y reste environ deux jours. Son retour est également prévu et NOTER DE L'O.R. : - I) Actuellement, OTHMANI MARABOUT Abderrahmane effectue un voyage à ALGER (voir son T.O 941/40/2 du 6.5.57). Il est indispensable de faire vérifier s'il contacte les Tolgais à l'Hôtel des Bains.

- 2) Il semble qu'à son retour, il ne faille pas l'inquiéter de façon à ne pas éveiller son attention et faciliter éventuellement son déplacement sur BOU SAADA.

- 3) La RÉGION DE TOLGA a toujours financé très largement la rébellion. On l'appelle "La vache à lait des rebelles". En 1956, il aurait été recueilli environ 50 millions.

- 4) OTHMANI MARABOUT Abderrahmane a déjà été l'objet de ma correspondance personnelle renommée qui dirige la Zaouia de Tolga (très réputée) laquelle a des annexes à BISKIA et BOU SAADA. Il échange de nombreuses correspondances avec ALGER, TUNIS et le CAIRE. Il est évident que sous le couvert de sa profession, il lui est facile d'effectuer des transports de fonds au profit de la rébellion, de même qu'il nous est difficile de prouver que ces transferts se font sans la rébellion. - 5) Il est demandé aux destinataires de ne pas souler à tous vents les renseignements objet de la présente fiche. Il convient d'agir avec prudence et discrétion. Il semble qu'actuellement il faille demander l'appui de la P.R.G. Le Chef de Bataillon ROGEZ, Commandant le 10^e B.C.P. et la Quartier OTHMANI.

- عباس كحول، دور الزوايا في الثورة التحريرية، مقارنة علمية في توثيق الشهادات الشفوية والأرشيف (الزوايا العثمانية بطولقة أنموذجًا)، المرجع السابق، ص 171.

رقم الملحق 07:

الوثيقة عبارة عن تقرير من قائد المنطقة الغربية خلال شهر ماي 1957م، عن تنقلات شيخ زاوية طولقة داخل الوطن ورغبته في الخروج الى تونس والبقاع، وأرصدته المالية.

-o- M E S S A G E -o-

COMMANDANT QUARTIER OUEST
SECRET CONFIDENTIEL

COMMANDANT SOUS/QUARTIER TOLGA
5° BUREAU QUARTIER OUEST

N° 1080/QO/2 DU 21.5.57 -STOP - FRIED - STOP - NE PAS ACCORDER
VISA SUR LAISSEZ PASSER DE LONGUE DUREE AUX HOUARBI - STOP -
MABROUKI MOSTEFA BEN HOCINE - STOP - SAOUDI MADROUK MALANI BEN
MOHAMED - STOP - SAOUDI MADROUK ABDALLAH BEN MOHAMED - STOP -
INTERESSES CHERCHENT ACTUELLEMENT A QUITTER TOLGA - STOP -
SECONDO - STOP - PREVENIR O.R. DE TOUT DEPLACEMENT DU MARABOUT
DENOMME OTHMANI MARABOUT ABDERRAHMANE - STOP ET FIN -

-o- M E S S A G E -o-

COMMANDANT QUARTIER OUEST

A
JUMP POSTE CONT. OLI. RUE SOUT.
5° BUREAU
GENDARMERIE TOLGA

TEXTE N° 2.046/QO/2 DU 29.5.57

LE MARABOUT DE TOLGA OTHMANI MARABOUT ABDERRAHMANE EST SUSCITE
FILIE DE PARTIR A BISKRA LE 30 OU 31 - STOP - LUI PRESCRIRE DE
SE PRESENTER A L'O.R. OU AU 5° BUREAU - STOP - NE PAS LE LAISSER
FILIER SUR BISKRA SANS AUTORISATION DE L'O.R. EN PERSONNE -STOP -
ACCOMPAGNE DE SLIMANE - STOP ET FIN -

-o- M E S S A G E -o-

COMMANDANT QUARTIER OUEST

A
COMMANDANT SECTEUR BISKRA-EM 2° BUREAU

SECRET
URGENT
GDH : 50.1000

N° 2048/QO/5/II - A-3 DU 30.5.57 - STOP - OTHMANI MARABOUT
ABDERRAHMANE ZAOUA SIDJALI BEN AMOR TOLGA -STOP - SIGNALER
PLUSIEURS REPRISES COLLECTEUR H.L.L-STOP-A VERSE SON O.C.F
ALGER PLUS DE TROIS MILLIONS EN DEUX MOIS -STOP-VEUT PARTIR
TUNIS ET LA MECCHE-STOP-SON PIERRE PARTI MARSEILLE SANS JE
ZEPHORA MARSEILLE-STOP-OTHMANI VEUT TELEGRAPHIER ARRIVE HOTEL
NINE ALGER REPUEE -STOP-DEMANDE ENSUITE LAISSEZ PASSER
QUINZE JOURS POUR ALGER REPUEE-STOP-POSSIBLE LAISSEZ PASSER
BLANC POUR BISKRA -STOP-H.V.D. L'EMPECHER PARTIR TOUTS PORTS
ET TOUTS MOYENS ET VOUS OPPOSER DELIVRANCE AUTORISATION PAR
TOUTS MOYENS - STOP ET FIN -

عباس كحول، دور الزوايا في الثورة التحريرية، مقارنة علمية في توثيق الشهادات الشفوية والأرشيف (الزوايا العثمانية بطولقة أنموذجًا)، المرجع السابق، ص172.

رقم الملحق 08:

الوثيقة مراسلة من روجي كومندان بتاريخ 25 أبريل 1957م، على محافظ شرطة الإستعلامات العامة للتحقق من رصيد عبد الرحمان عثمانى المتهم حسب المخبرين بتحويل أموال إلى F.L.N ج.ت.و.

ALGER, le 25 Avril 1957

ZONE SUB CONSTANTINOIS
TROUPES DES AURES
2° I/2 BRIGADE DE CHASSEURS

10° BATAILLON DE CHASSEURS A PIED

N° 1210/ Q.0/2

Le Chef de Bataillon ROGEZ ,
Commandant le 10° Bataillon de Chasseurs à Pied
et le Quartier OUEST à TOLGA
(S.P. 86.863 - A.F.N.)

SECRET

Monsieur le Commissaire de Police
Chef du Service des Renseignements Généraux
Préfecture d'ALGER

O B J E T : Demande de vérification de C.C.P.

J'ai l'honneur d'attirer votre attention sur le comportement du marabout de TOLGA (C.M. de BISKRA), le nomme O T H M A N I Abderrahmane qui, selon plusieurs renseignements, servirait d'agent chargé du Transfert de fonds au profit du F.L.N.

Je vous demanderais en particulier, de bien vouloir relever et m'indiquer les divers versements de fonds effectués par l'intéressé avec son C.C.P.

L'intéressé, en effet, s'est fait ouvrir au début du mois d'Avril un compte chèque au Centre de Chèques d'ALGER alors qu'officiellement, il se déclare dénué de ressources .IL a versé à son C.C.,

- le 2.4.57 la somme de 900.000 francs
- le 18.4.57 la somme de 1.100.000 francs

Ces deux versements importants sont suspects et il me paraît nécessaire de connaître la destination qui leur a été donnée par la suite .

L'intéressé possède le C.C.P N° 1057-15 ALGER dont l'intitulé : O T H M A N I Abderrahmane ,Moudéria .

عباس كحول، دور الزوايا في الثورة التحريرية، مقارنة علمية في توثيق الشهادات الشفوية والأرشيف (الزوايا العثمانية بطولقة أنموذجًا)، المرجع السابق، ص173.

رقم الملحق 09:

الوثيقة تقرير عن عبد الرحمان عثمانى بتاريخ 30 ماي 1957م، بناء معلومات أحد المخبيرين المتعاونيين بمنطقة بسكرة إلى روجي كوموندان، عن مواصلة مراقبة تحركاته ونشاطه المالي " حيث إتصل بأخيه عبد القادر بمرسيليا للإلتحاق به، لكن طلب الرخصة رفض مرارًا...، وأنه حاول الإنتقال إلى تونس ومكة.

SECRET

ZONE SUD CONSTANTINOIS
TROUPES DES AURES
SECTEUR DE BISKRA
QUARTIER OUEST
N° 998 / QO/ 2

0- FICHE DE RENSEIGNEMENTS -0-

OBJET : OTHMANI MARABOUT Abderrahmane ben Hadj
ORIGINE : 5° Bureau
SOURCE : Informateur
DATE DE RECUEIL : 29 et 30 Mai 1957
DATE DES FAITS : ?
VALEUR : B / I

OTHMANI MARABOUT Abderrahmane ben Hadj, marabout de la Zaoua Sidi Ali ben Amor de TOLGA a versé à son C.C.P ALGER la somme de 1.200.000 francs, ce qui porte à 3.200.000 les sommes versées par lui en deux mois. Il a été signalé par F.R. 832/QO/2/O.R du 4.5.57 comme collecteur de fonds H.L.L.

Ce nouveau versement, survenant après son déplacement à ALGER, confirme la précédente fiche de renseignements.

Il vient de télégraphier à son frère OTHMANI MARABOUT ABDELKADER, à l'Hôtel ASTORIA à MARSEILLE qu'il allait bientôt l'y rejoindre.

Il s'est présenté le 30 au Quartier pour obtenir un laissez-passer permanent pour ALGER, celui-là lui ayant été refusé, il demanda un laissez passer de quinze jours pour la même destination qui lui fut également refusé.

Comme il disposait d'un laissez-passer valable jusqu'au 2 Juin pour se rendre à BISKRA, le T.O 2.048/QO/5/II-A-3 fut adressé immédiatement au Secteur, demandant que, par tous moyens, il soit mis dans l'impossibilité de quitter BISKRA.

Il avait auparavant essayé de partir à la Mecque et à Tunis

Le Chef de Bataillon ROGEZ
Commandant le 10° Bataillon de Chasseurs
à Pied
et le Quartier OUEST
(signature cachet)

دور الزوايا في الثورة التحريرية، مقارنة علمية في توثيق الشهادات الشفوية والأرشيف (الزوايا العثمانية بطولقة نموذجًا)، المرجع السابق، ص 174.



قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم:

المصادر:

1. ابن تيمية، فقه التصوف، تعليق زهير شفيق الكبي، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، بيروت، 1993م.
2. ابن خلدون عبد الرحمان، تحقيق محمد مطيع الحافظ، شفاء السائل وتهذيب المسائل، دار الفكر، دمشق، 1996م.
3. ابن خلدون، المقدمة و دار مكتبة الهلال، بيروت، 1991م.
4. ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب والعجم والبربر من عاصرتهم من ذوي السلطان الأكبر، ج13.
5. ابن منظور أبو فضيل جمال الدين، لسان العرب، المجلد3، " دار صادر بيروت، 1995م.
6. برادة علي حرزام، جواهر المعاني وبلوغ الأمان في فيض سيدي أبي عباس التجاني، بيروت، دار الكتب العلمية، 1997م.
7. بن السايح محمد العربي، بغية المستفيد لشرح منية المرید، بيروت، دار الكتب العلمية، 2007م.
8. جيل لوكریک، ترجمة: بوشعيب الساوری، عن موکادور إلى بسكرة رحلات داخل المغرب والجزائر، الطبعة الأولى، دار الجمل، بيروت، لبنان، 2016م.
9. الحموي ياقوت ، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، لبنان، 1988م، المجلد3.
10. الخالدي أحمد النقشندي، معجم الكلمات الصوفية، الطبعة الأولى، دار الأنشأر العربي، بيروت، 1997م.

11. سبنسر ترمنجهام، الفرق الصوفية في الإسلام، ترجمة عبد القادر البحرأوي، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1997م.
12. سعد الله أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المجلد 02، ج01، ط02، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م.
13. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، المجلد 02، ج04، ط02، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005م.
14. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مجلد الأول، دار الحديث، القاهرة، 2008م.
15. الكتاني محمد بن جعفر، سلوه الأنفاس ومحادثه الأكياس في من قبر من الصلحاء بفاس، ج1، المكتبة الوطنية الجزائرية.
16. محمد الشريف عبد السلام، مذكرات قبسات في الثورة التحريرية في الأوراس ناحية جبل أحمد خدو، دار الأوراسية للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.

المصادر بالأجنبية:

1. DEPONT ET CORPOLANI LES CONFRÉRIES RELIGIEUSES MUSULMANES PUBLIE SOUS LE PATRONAGE DE MOJULES CAMBON (LYPOGRAPHIE ET LITHOGRAPHIE ADOLPHE JOURDAN IMPRIMEUR LIBRAIRE EDITEUR 4 PLACE DU GOUVERNMENT 4 ALGERL.1897 .
2. LOUIS RIN·MARABOUTS ETKHOUNS. E'TUD SUR L'ISLAM EN ALGE'RIE. JOURDAN. ALGER.1884.

المراجع:

1. إدموند دوتي، ترجمة: محمد ناجي بن عمر، الصلحاء دونات عن الإسلام المغاربي خلال القرن 19، دار النشر، المغرب، 2014م.
2. براهيم محمد، نشأة الزاوية القادرية ببسكرة عبر التاريخ الزوايا الصوفية ودورها في المحافظة على الشخصية الوطنية إصدارات الخلدونية، طبعة 2015.
3. بن بركة محمد، التصوف الإسلامي موسوعة الطرق الصوفية، دار الحكمة، الجزائر، 2007م.
4. بن فاس أحمد، معجم مقاييس اللغة، ج3، باب الزاء والواو وما يتلثهما، ترجمة: عبد السلام هارون، دار الفكر.
5. بومعزة عبد القادر، بسكرة في عيون الرحالة الغربيين، طبعة أولى، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، 2010م.
6. جزار كفاح، زوايا تائرة (من اللوحة والقلم إلى البندقية)، الطبعة الأولى، جميع الحقوق محفوظة للناشر منشورات الأنيس، الجزائر.
7. الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، الطبعة السابعة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزء الرابع، الجزائر، 1995م.
8. الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزء الثالث، الجزائر، 1995م.
9. حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات مخاض، ترجمة عابد وصالح المثلوثي، سلسلة صاد، طبع المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، 1994م.
10. الحسيني علي الرضى، زاوية بن عمر طولقة، دار الحنيسة للطباعة، الجزائر، (د.س.).
11. حمدي أيمن، قاموس المصطلحات الصوفية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م.

12. الخطيب أحمد، جمعية العلماء وأثرها الإسلامي في الجزائر خلال العهد العثماني، الطبعة الأولى، دار الفن للطباعة، باتنة، 1976م.
13. درواز الهادي، الولاية السادسة تنظيم وقائع 1954م - 1962م، ط3، دار هومة، الجزائر، 2009م.
14. زغدي محمد لحسن، حسن لومي، التجهيزات العلمية للثورة التحريرية، 1954م، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012م.
15. سليمان الصيد، تاريخ الشيخ علي بن عمر شيخ زاوية طولقة، دون طبعة، دار الهومة، الجزائر، 1995م.
16. السهلي عبد الله بن دجين، الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وآثارها، الطبعة الأولى، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، السعودية، 2005م.
17. شاوش حباسي، من مظاهر الروح الصليبية للإستعمار الفرنسي، بالجزائر، 1830م-1962م، دار الهومة، الجزائر، 1998م.
18. شهبي عبد العزيز، الزوايا والصوفية والغزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب.
19. شيمل آنا ماري، ترجمة: إسماعيل السيد، الأبعاد الصوفية في الإسلام وتاريخ التصوف، الطبعة الأولى، منشورات الجمل، كولونيا، ألمانيا.
20. ظريف محمد، مؤسسة الزوايا بالمغرب، الطبعة الأولى، منشورات المجلة المغربية لعلم الاجتماع السياسي، المغرب، 1992م.
21. العربي إسماعيل، الصحراء الكبرى وشواطئها، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1983م.
22. عرفان عبد الحميد فتاح، نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها، المكتب الإسلامي، بيروت، 1974م.
23. عقبي صلاح مؤيد، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار البراق، بيروت، لبنان، 2002م.

24. عيسى أحمد غالب عبده، مفهوم التصوف، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت، 1992م.
25. عيسى عبد القادر، حقائق عن التصوف، الطبعة 16، دار العرفان، سورية، 2007م.
26. غريس علي بن محمد، زاوية بسكرة من التأسيس إلى التجديد سلسلة زوايا الطريقة التيجانية، ج4، مطبعة كوينين SIB الوادي، الجزائر، جانفي، 2010م.
27. فيلاي مختار، نشأة المرابطين والطرق الصوفية وأثرها في الجزائر خلال العهد العثماني، الطبعة الأولى، دار الفن للطباعة، باتنة، 1976م.
28. كحول عباس، زوايا العزوزية مرجعية علم وجهاد، الطبعة الأولى، دار علي بن زيد للنشر والتوزيع، بسكرة، 2013م.
29. محمد نسيب، زوايا علم القرآن، دار الفكر، سوريا، 1988م.
30. مداسي محمد العربي، مغربلو الرمال، ترجمة: صلاح الدين الأخضر، المؤسسة الوطنية للاتصال، النشر والإشهار، الجزائر، 2011م.
31. مياسي إبراهيم، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837م-1939م، دار هومة، الجزائر، 2005م.

المذكرات:

1. صادقي سمية، مراكز المخطوطات ودورها في كتابة الجزائر بين 1830م-1962م، منطقة الزيبان أنموذجا مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012م-2013م.
2. سلام نجاة، مساهمة منطقة الزيبان في تموين الثورة بالسلح 1954م-1962م، مذكرة لنيل شهادة ماستر تاريخ معاصر، جامعة بسكرة، 2012م-2013م.
3. فريح لخميسي، الثورة الجزائرية في منطقة الزيبان " إرهاباتها ومسارها " 1914م-1956م، مذكرة نيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، 2016م-2017م.

4. كحول عباس، دور الزاوية الرحمانية في مقاومة الاحتلال الفرنسي بالزاب الشرقي 1849م-1859م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر 2، 2010م-2011م.
5. خنفوق إسماعيل، دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس 1844م-1931م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث، جامعة الحاج لخضر باتنة 2010م-2011م.
6. حمداني عائشة، الطرق الصوفية في منطقة القبائل في العهد العثماني الرحمانية " أنموذجًا " مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.
7. هشماوي فتيحة، الدور الجهادي للطرق الصوفية والزوايا بالجزائر أثناء الوجود الإستعماري، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة مستغانم، الجزائر.
8. شيخ لعرج، موقف الطريقة التجانية، من قضايا الإستعمار الكبرى في شمال وغرب إفريقيا، القرن 19-20 رسالة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة وهران، 2016م-2017م.
9. بودلاعة رياض، موقف الطرق الصوفية وزوايا المرابطين من الثورة التحريرية الجزائرية، 1954م-1962م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة، 2017م-2018م.
10. بوغديري كمال، الطرق الصوفية في الجزائر الطريقة التجانية أنموذجًا، دراسة انثروبولوجيا، بمنطقة بسكرة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة لمين محمد دباغين، سطيف، 2014م-2015م.
11. دميث أميرة، طرق وأساليب حفظ المخطوطات، دراسة ميدانية بالزاوية العثمانية، بطولقة، ولاية بسكرة. مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم علم المكتبات، جامعة قسنطينة، 2011م.
12. بوعتو بشير، تاريخ التصوف في الجزائر دراسة وصفية تحليلية للطرق الهيرية والرحمانية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، الجزائر، 02، 2011م-2010م.

13. صبرينال بوغرارة، دور الزوايا في الحفاظ على الحياة الدينية والثقافية 1830م-1962م، الزاوية التيجانية التماسنية أنموذجًا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر - بسكرة، 2014م - 2015م.
14. نسيمة قديدة، موقف الطريقة الرحمانية في الإحتلال الفرنسي، زاوية الهامل ببوسعادة 1863م - 1962م، أنموذجًا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013م - 2014م.
15. كحول عباس، الزاوية والسياسة بين المقاومة الوطنية والاحتلال الفرنسي في الزيبان 1838م - 1876م، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبو قاسم سعد الله، جامعة الجزائر 2، 2017م - 2018م.
16. سنوسي سميرة، التصحر في الزيبان وانعكاساته على التهيئة ولاية بسكرة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التهيئة الإقليمية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006م.
17. يخلف الحاج، الأسس الأنثروبولوجية التأسيسية وعلاقات زاوية سيدي أحمد بن دومة بعين تموشنت، دراسة ميدانية أنثروبولوجية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإجتماعية، جامعة وهران، 2011-2012م.
18. العماري مسعود، زاوية الشيخ بن عمر طولقة، مذكرة لنيل شهادة التكوين لمستخدمي إطارات التربية، المعهد الوطني، الجزائر، 2007م.

المقالات والمجلات:

1. بدقة مسعود، الزاوية العثمانية، جريدة العقيدة، العدد 17-18، مارس 1993م.
2. بن دويغ سعيد، المدرسة الصوفية في الجزائر نشأتها أعلامها، ودورها في بناء المجتمع، مجلة العلوم الإجتماعية، العدد 01، مارس 2020 م، جامعة تيارت، الجزائر.
3. بودلاعة رياض، موقف شيوخ الطرق والزاويا في الثورة التحريرية، (1954م - 1956م)، جامعة سكيكدة.
4. بوعلام عبد العالي، الدور الثقافي والديني للطرق الصوفية والزاويا في الجزائر، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد 15، الجزائر.
5. تيته ليلي، الثورة في منطقة الزاب الغربي الظهراوي من خلال وثائق أرشيفية فرنسية، 1956م - 1957م، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة باتنة، 2018م.
6. جاب الله الطيب، دور الطرق الصوفية والزاويا في المجتمع الجزائري، مجلة المعارف، العدد 14، جامعة البويرة، السنة الثامنة (أكتوبر 2013م).
7. رابح حاجي ياسين، التراث في منطقة الزيبان مجلة تراث الزيبان، العدد الأول، 2016م.
8. عواريب لخضر، الطريقة القادرية في الجنوب الشرقي الجزائري ودورها في مواجهة الإستعمار الفرنسي خلال القرنين 19 و 20، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2020م.
9. العيد مسعود، المرابطون والطرق الصوفية بالجزائر خلال العهد العثماني، مجلة سيرتا، العدد 10، تاريخية إجتماعية يصدرها دورياً معهد العلوم الإجتماعية جامعة قسنطينة، السنة السادسة، أبريل 1988م.

10. كحول عباس، دور الزوايا في الثورة التحريرية، مقاربة علمية، في توثيق الشهادة الشفوية " الزاوية العثمانية بطولقة نموذجاً "، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 08، العدد 02، جامعة عنابة، الجزائر، 2019م.

الملتقيات والندوات:

1. بلغيث محمد، السلطة في الجزائر وتونس في القرن 17م من خلال تاريخ العدواني، الندوة الفكرية الخامسة للشيخ محمد العدواني، الوادي 1 - 2 - 3 نوفمبر 2020م.
2. تركي عبد الرحمان، التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة، ملتقى الدولي الحادي عشر، الجامعة الأفريقية العقيد أحمد دارية، أدرار - أيام 09-10-11 نوفمبر 2008م.

الحوارات والمقابلات الشخصية:

1. حوار مع الشيخ " سليم مزهود "، إمام مسجد الطريقة التيطانية ببسكرة، يوم 30 مارس 2021م، على الساعة 17:40 مساءً.
2. حوار مع شيخ الزاوية القادرية صلاح الدين الشاذلي، الشيخ الحالي للزاوية، يوم 31 مارس 2021م، على الساعة 19:20 مساءً.

A decorative rectangular border with intricate floral and scrollwork patterns in each corner, framing the central text.

الفهرس

الفهرس

ب	مقدمة
8	مدخل فصل: الإطار الجغرافي والتاريخي لمنطقة الزيبان
8	أولاً: مفهوم الزيبان:
11	ثانياً: الإطار الجغرافي للزيبان
12	ثالثاً: الإطار التاريخي للزيبان
15	الفصل الأول: الزوايا والطرق الصوفية وتطورها
15	المبحث الأول: الزوايا والطرق الصوفية المفهوم والنشأة
15	المطلب الأول: تعريف الطريقة:
17	المطلب الثاني: مفهوم التصوف:
20	المطلب الثالث: مفهوم الزاوية:
22	المطلب الرابع: مفهوم الرباط:
23	المطلب الخامس: نشأة وتطور الطرق الصوفية بالجزائر
26	المبحث الثاني: دور الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر في الثورة التحريرية
26	المطلب الأول: الطريقة القادرية:
28	المطلب الثاني: الطريقة التيجانية:
30	المطلب الثالث: الطريقة الرحمانية:
32	المطلب الرابع: زوايا أخرى:

المطلب الخامس: دور الزوايا والطرق الصوفية خلال الثورة الجزائرية	34
الفصل الثاني: الطرق الصوفية والزوايا ودورها في الثورة التحريرية بمنطقة	
الزيبان	38
المبحث الأول: تمركز وفروع الزوايا بالزيبان:	38
المطلب الأول: الزاوية القادرية	38
المطلب الثاني: الزاوية التيجانية	40
المطلب الثالث: الزاوية العثمانية (علي بن عمر)	44
المبحث الثاني : إندلاع الثورة التحريرية ودور زوايا الزيبان فيها	46
المطلب الأول: إندلاع الثورة في الزيبان	46
المطلب الثاني: دور الزاوية القادرية في الثورة بالزيبان	49
المطلب الثالث: دور الزاوية التيجانية في الثورة بالزيبان	50
المطلب الرابع: دور الزاوية الرحمانية (العثمانية) في الثورة بالزيبان	52
خاتمة	57
قائمة الملاحق	60
قائمة المصادر والمراجع	70
الفهرس	80